روايات عبير

پولا هوپر

فتاة مثالية

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

ABIR - No363

www.elromancia.com

قصة حب غريبة تدور احداثها في دنيا المال و الأعمال . بين "مليونير" شاب هو "ماتيو فيلدنج" وسكرتيرته الجميلة ... "آن كارمودي" .. لقد تحداها منذ أول لقاء قائلا : أحذرك ...

يجب ألا تقعي في حبي وإلا فصلتك من العمل ..

وكانت هي بدورها تعاني عقدة نفسية تجاه الرجال ، وتهرب بدورها من الحب ولكن هل تستطيع القلوب الشابة أن تهرب من الحب؟

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠ د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

ملخص الرواية

قصة حب غريبة تدور احداثها في دنيا المال والأعمال ، بين "مليونير" شاب هو "ماتيو فيلدنج" وسكرتيرته الجميلة ... "آن كارمودي" ... لقد تحداها منذ أول لقاء قائلا : احذرك ... يجب ألا تقعي في حبي وإلا فصلتك من العمل ...

وكان صادقا فيما قال ، فقد سبق وعاش قصة حب فاشلة جعلته ينقم على جميع النساء ويهرب من الحب ...

وكانت هي بدورها تعاني عقدة نفسية تجاه الرجال ، وتهرب بدورها من الحب ولكن هل تستطيع القلوب الشابة أن تهرب فعلاً من الحب؟

إن الصراع الذي نشب بين الشخصيات المحورية في هذه الرواية سيعطينا الجواب على هذا السؤال .

الشخصيات الرئيسية للرواية

"آن كارمودي" :

فتاة في ربيع العمر ، تعمل سكرتيرة لمليونير شاب يعد من أحد "حيتان" دنيا المال والأعمال ... اصيبت منذ حداثة سنها بعقدة تجاه الرجال جعلتها تخشاهم وتنفر منهم فراحت تكرس حياتها للعمل والعمل وحده ... محاولة دائما أن تخفي انوثتها وراء الملابس الفضفاضة ، وجمال وجهها وراء العوينات الطبية ...

ولكنها على الرغم من ذلك يتفتح قلبها للمليونير الشاب "ماتيو فيلدنج" ، وتحاول ، ما استطاعت مقاومة هذا الحب الوليد ... الذي تكون له الغلبة في النهاية .

"ماتيو فيلدنج" :

رجل أعمال ناجح ، يملك العديد من الشركات التي لها وزنها في دنيا الأعمال ... عاش قصة حب فاشلة قرر بعدها أن يهرب من الحب ، ولذا كانت جملته الأولى التي قالها لسكرتيرته الجديدة بمثابة تحذير واضح لا غموض فيه ، لا أطلب منك إلا شيئا واحدا إلى جانب كفاءتك في العمل ، ألا تقعي في حبي وإلا فصلتك فورا.

وتسير علاقتهما بالفعل على هدي هذا التحذير ... علاقة عمل... وعمل فقط إلى أن يصاب بسهم "كيوبيد" فيجمع الحب بين قلبيهما... الحب الذي لا يعرف فوارق أو حدودا أو حتى المستحيل...

www.elromancia.com

الفصل الأول

- أيتها السيدات أرجو أن تجلسن .

وارتسمت ابتسامة فاترة على شفتي مدير شؤون العاملين الذي انتظر أن يجلسن جميعا حتى يجلس بدوره خلف مكتبه .

راحت "آن" تتفحص بطرف عينيها المراتين الأخريين : لابد أنهما منافستاها على هذه الوظيفة وأنهما ، مثلها ، قد نجحتا في الاختبارات السابقة . ولكن من الغريب أن يجمعهن مدير شؤون العاملين معا ليتخذ قراره الأخير .

لقد كانتا مثالا للأناقة وتتمتعان بجمال يلفت النظر . وأسفت "آن" لأنها لم تعتن بمظهرها كثيرا ولكنها كانت قد تعمدت ذلك ، لقد فضلت أن تلتزم جانب الحذر مادامت لم تتعرف إلى مخدومها بعد .

فتح المدير أحد الدوسيهات أمامه والقى عليه نظرة متانية وقالت "آن" لنفسها وهي تعتدل في جلستها : إنه السلوك التقليدي الذي يسبق اتخاذ قرار على جانب كبير من الأهمية ...

- قبل كل شيء أريد أن اهنئكن ... لقد اجتزتن بنجاح مراحل هذا الاختبار الدقيق ولكنكن تعلمن من غير شك اننا لن نختار إلا واحدة

منكن فقط وإنني لست انا صاحب هذا الاختيار .

وصمت برهة وهو يرقبهن الواحدة تلو الأخرى :

- كما تعلمن فإن هذه الوظيفة هي وظيفة المساعدة الشخصية لأحد اقطاب هذه الشركة وأستطيع الآن أن اكشف لكن عن اسم ذلك الموظف الكبير ... إنه السيد "فيلدنج" نفسه .

كان "ماتيو فيلدنج" يتمتع بسمعة عريضة وكان علما من اعلام دنيا المال والاعمال . وقد كان ذكاؤه الخارق سببا في ان يتخطى بشركته ازمة عام ١٩٨٧ الطاحنة دون خسائر تذكر ، ولهذا فمن المثير حقا أن يعمل المرء في خدمة شخصية فذة خارقة كتلك التي يتمتع بها السيد "ماتيو فيلدنج" ... ولكنه كان ، لسوء الحظ عذبا وذا جاذبية طاغية ومعروفا عنه انه زئر نساء ...

وراحت "آن" ترجو أن يكون من هؤلاء الذين يحترمون الحدود بين الحياة الاجتماعية والحياة المهنية ... إنها تعرف الكثير عن هذا النمط من الرجال وهي تفر منهم وكانهم مصابون بالطاعون . كانت تفضل أن يكون مخدومها رجلا متزوجا ورب اسرة حتى وإن كانت تجربتها مع حفيد "بيل ليمان" قد علمتها بما لا يدع مجالا للشك ان بعض الازواج ينسون الزوجة والاطفال بمجرد أن تطا اقدامهم عتبة مكاتبهم .

ومع ذلك فإن عملها كمساعدة شخصية لـ"ماتيو فيلدنج" يعد كسبا كبيرا لها ولمستقبلها .

واستطرد مدير شؤون العاملين قائلا :

- لابد انكن تدركن أن السيد "فيلدنج" رجل مثقل بالعمل . وانا مكلف بأن اذهب بكن إلى مكتبه ليختار إحداكن بنفسه .

وحملهم المصعد إلى الدور الأخير من البرج . وفي غرفة السكرتارية المؤثثة بافخر الاثاث والمغطاة ارضيتها "بالموكيت" الأحمر الذي تغوص فيه الاقدام اخبرتهن السكرتيرة أن السيد "فيلدنج" في انتظارهن . وطرق المدير الباب ثم فتحه وانتحى جانبا حتى تدخل النساء الثلاث .

وترددت "آن" : إنه لن يستقبلهن معا ؟ ونظر إليها المدير لكي يحثها على الدخول كزميلتيها وسار خلفها بعد ان اغلق الباب .

وراح الأربعة ينتظرون ان يلتفت إليهم "ماتيو فيلدنج" الذي كان منكبا

على احد الدوسيهات أمامه ولم يعن حتى بالنظر إليهم .

وقالت "آن" فيما بينها وبين نفسها : يا له من إنسان فظ مجرد من الأدمية ذلك الذي تعتبره وسائل الإعلام احد عباقرة الاقتصاد الاسترالي !... ولكنها لم تبالغ فيما يخص مظهره وسمعته كـ"دون جوان" .

وقرر أخيرا أن يرفع رأسه وينظر إلى الوافدين على مكتبه ... وراح يدقق النظر في النساء الثلاث قبل أن تستقر عيناه على "آن" .

- انت التي ترتدين العوينات امكثي هنا !

ثم عاد ينظر إلى الدوسيه أمامه دون أن يضيف كلمة أخرى .

وظلت "آن" جامدة في مكانها بينما استصحب المدير المراتين إلى الخارج ، إنها لم تكن تتخيل أن يتم اختيار المتقدمات للعمل بهذه الطريقة التي تشبه اختيار ملكات الجمال ... وراحت تتساءل هل هذه هي طريقته في معاملة الناس أم انه يخص بها النساء فقط ؟

وراح يدقق فيها النظر من جديد وأشار إليها بالجلوس .

- سافرغ من هذا العمل بعد دقيقة .

جلست "آن" وراحت تتفحصه وغضبها يزداد رويدا رويدا . كانت شعيرات ذقنه طويلة مما يوحي أنه لم يحلقها في الصباح ... وكانت هي تكره ذلك ... وبشرته البرونزية هذه ... هل يمضي وقته مسترخيا تحت اشعة الشمس ؟ أم أنه يرتاد صالونات التجميل ويعرض بشرته للأشعة المسماة ...؟ ولكن ماذا يهم ذلك ... سوف يكون ضحية لسرطان الجلد في المستقبل القريب وهو لا يزال في الثامنة والثلاثين من عمره ... لقد قرات ذلك عنه في إحدى المجلات وعلمت أيضا أنه يمارس الرياضة بانتظام ويطلب من جميع موظفيه أن يفعلوا مثله ...

وراحت تتساءل : لماذا وقع اختياره عليها ؟ ليس من غير شك من أجل مظهرها فلقد تعمدت أن ترتدي "تايير" فضفاضا يخفي معالم جسدها ولم تبالغ في "مكياجها" كما انها صففت شعرها الذهبي الطويل على هيئة "ذيل حصان" خلف ظهرها ولم تتركه كعادتها يتهدل في تموجات خفيفة على جبهتها وكتفيها .

اغلق "ماتيو فيلدنج" الدوسيه امامه ، وراح يتفحصها ، دون أي

حرج ، من قمة راسها إلى اخمص قدميها .

- ما اسمك ؟

- "كارمودي" يا سيدي ... "آن كارمودي" .

وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتيه :

- لك صوت رخيم يا "كارمودي" .

واصطدم إطراؤه بجبل من الثلج ، هل كان سيقول ذلك لأحد الرجال ؟ لا بالتاكيد ... لماذا لا يعامل النساء على قدم المساواة بالرجال ؟

وعاد يسالها :

- كم تبلغين من العمر ؟

- ثمانية وعشرين عاما .

- إن مظهرك يدل على انك اصغر من ذلك .

- يمكنني إذا رغبت ان اقدم لك شهادة ميلادي .

كانت تامل الا يطلب منها ذلك لانه سيعلم ان اسمها الأول الحقيقي هو "انجل" ... ولقد فضلت عليه "آن" لانه اكثر شيوعا .

- لا ... لا داعي لذلك ... فجميع هذه التفاصيل موجودة في دوسيهك.

ومال بظهره إلى الوراء وظل يحدق فيها وقد بدا عليه التفكير ثم استقام فجاة واسند مرفقيه على حافة المكتب .

- ساكون صريحاً معك يا "كارمودي" انا لا اسمح بتدفق العواطف الذي هو شيمة بعض النساء .

وأجابته بسرعة :

- ساراعي ذلك بدقة مهما كانت الظروف .

واشار بيده إشارة تدل على نفاد الصبر :

- ليس هذا ما اعنيه . فمزاجك يمكن ان يتغير كغيرك من البشر ، ولكن إذا فكرت الوقوع في حبي فسوف افصلك من العمل في الحال يا "كارمودي" فانا لا اريد ان اجد نفسي في هذا الموقف .

وجاهدت الا تقهقه ضاحكة ، فمن يظن نفسه ؟ قد يكون جذاباً ولكن تعاليه هذا يجرده تماماً من جاذبيته .

وقالت في برود :

- لا ارى اية صعوبة في ذلك يا سيدي .

- عظيم . لقد كدت اختار مساعداً هذه المرة حتى اتحاشى مثل هذه السخافات ولكنني ساجد بعض الحرج في ان اطلب من رجل ان ...

واكملت هي الجملة قائلة :

- يعد لك قهوتك .

- نعم ... واشياء اخرى من هذا النوع .

وتقابلت نظراتهما :

- انت هنا لحل المشكلات لا لإيجادها .

قالت وهي لا تزال تواجه نظراته :

- يمكنك أن تطمئن يا سيدي ... فلن اسبب لك اية مشكلة وعلى العموم فانا افضل الرجال الأصغر منك سناً .

من الواضح انه لم يكن يتوقع هذا الرد ، وزوى ما بين حاجبيه ، وهو يقول :

- حقا ؟

وكادت "آن" تقهقه ضاحكة مرة اخرى امام تعبير وجهه الذي هو مزيج من الاستياء والدهشة :

- فلنقل إنهم يتمتعون ... بحيوية اكثر ... ارجو يا سيدي الا تحمل كلامي هذا اكثر مما يحتمل فانا لا اقصد به غير إدخال الطمانينة على قلبك .

لم يبد عليه الارتياح لهذا القول .

- ارجو الا تؤثر مغامراتكَ مع مثل هؤلاء الشبان على عملك هنا.

- إنني اضع عملي قبل اي شيء آخر يا سيدي .

- ارجو ذلك ... لنر الآن ما انت قادرة على إنجازه .

وناولها ورقة من الدوسيه الذي كان مشغولاً بقراءته :

- هذه مجموعة افكار يجب مراعاتها عند الاستعداد لتحضير المؤتمر السنوي للشركة ارجو تحليلها وتلخيصها في مذكرة واضحة وفي نقاط محددة . وعليك بإحضارها لي متى انتهيت منها . إن مكتبك يوجد على الجانب الآخر من هذا الباب حيث يوجد كل ما تحتاجين إليه .

Obeikandl.com

- حسناً يا سيدي متى تريدني ان احضرها لك ؟

- اود ان القي عليها نظرة اولية بعد ساعتين واريد ان ترسل مع بريد المساء .

- هل هناك اوامر اخرى ؟

- لا ، في الوقت الحالي ويمكنك تناول طعام الغداء عندما تنتهين من عملك .

هزت "آن" راسها واختفت وراء الباب الذي حدده لها .

راح "مات" يتبعها بعينيه ، وهو يتخلل شعره باصابعه ، إنه لم يسبق له ان راى امراة بهذه الجراة والحيوية .

لقد اختارها من اول نظرة لمظهرها الهادئ الرزين بعكس منافستيها، فلقد بدا له انهما قادرتان على ان تخلقا له المشاكل التي اشار إليها في حديثه ، والتي يرفض مواجهتها ولكن "كارمودي" هذه استطاعت ان تستحوذ تدريجياً على إعجابه وتقديره .

فبرودها بل تبلد عواطفها ... هو الذي كان ينتظره من مساعدته في هذه الشركة .

وفتح دوسيه "كارمودي" الذي كان مدير شؤون العاملين قد تركه على مكتبه وراح يتفحصه بسرعة ، لقد اتمت دراستها بمعهد "كيلارا" وشاركت في دورة تدريبية بإحدى المؤسسات المالية قبل ان تلتحق بشركة "ليمان" ، وتدرجت في وظائف هذه الشركة حتى اصبحت المساعدة الشخصية لـ"بيل ليمان" نفسه . وتزامنت استقالتها مع تنحي هذا الأخير وتولي حفيده امور الشركة .

ولكن اليس هذا غريباً ؟ لماذا تركت هذه الوظيفة المهمة ؟ وراح يقلب صفحات الدوسيه ، إن كل ما ذكر عنها يؤكد كفاءتها ولم يدهش "مات" لذلك فلولا كفاءتها هذه لما استطاعت ان تنجح في امتحان الاختيار الذي اعده هو نفسه لكل من يتقدم طالباً وظيفة في شركته ...

ومع ذلك فقد كان شيء فيها يحيره ... قد تكون المساعدة المثالية وهو الامر الذي سيتضح له في القريب ، ولكن ليس هذا هو ما يحيره، إنه يحب ان يقرأ دخيلة نفس موظفيه كما يقرأ في كتاب مفتوح وكان هذا يطمئنه ... أما هذه المراة فقد خلقت له مشكلة ، كيف تبدو باردة

العواطف هكذا ، وهي - كما قالت هي نفسها - تخالط الشبان الذين هم في مثل سنها ؟ إن هذا يمثل سراً يجب عليه ان يكتشفه . لقد كانت بالتاكيد اول امراة منذ وقت طويل لم تبد اي اهتمام بشخصه وراح يفكر - إن النجاح في دنيا المال والأعمال هو أسهل الطرق للوصول إلى قلوب النساء ... وهو يتساءل احيانا إذا كان من الممكن ان تلقي "جانيس" بنفسها بين ذراعيه الآن إذا اعاد علاقته بها ... ولكنه على كل حال ليس له اية رغبة في معرفة ذلك ... "جانيس" التي احبها واشركها معه في احلامه وطموحاته ... لقد فسخت خطوبتها منه في الوقت الذي كان فيه في اشد الحاجة إليها عندما بدا اولى مغامراته المالية الكبرى ... إنها لم تؤمن به .

ومنذ ذلك الوقت اقسم "مات" الا يقع في شراك الحب مرة اخرى . ومع ذلك فلم تكن الفرص هي التي تنقصه ولكنه لاحظ ان انجذاب النساء إليه كان يزداد بازدياد رصيده في البنوك . ولهذا اكتفى بتلك العلاقات العابرة التي لا غد لها ووجه كل اهتمامه وحيويته لإنجاح شركته ولم يخب ظنه في هذا المجال فقد بلغ رقم مبيعات شركة "فيلدنج" وشركائه اكثر من مليار دولار في السنة الأخيرة .

بعد حوالي ساعتين احضرت له "آن" مسودة مذكراتها . وراح "مات" يتفرس فيها بدهشة ولم تكن سرعة إنجازها للعمل هي مثار هذه الدهشة بل عيناها إنه لم يلاحظهما في المقابلة الاولى... لقد كانتا زرقاوين كمياه البحيرات الهادئة .

وسالته حتى تجعله لا يحدق فيهما اكثر من ذلك :

- هل انت راض عن هذا الملخص ؟

وراح يقرأ الصفحات بعناية واهتمام ، لقد استطاعت بذكاء ان تلخص الموضوع في نقاط منطقية التسلسل وبعبارات واضحة مختصرة ... إن عبارة "ما قل ودل" تنطبق تماماً على هذه المذكرة.

قال لها باقتضاب :

- عمل جيد يا "كارمودي" .

وابتسمت ابتسامة خفيفة لهذا الإطراء :

- إذا لم تكن هناك ملاحظات فساقوم بنسخها على الآلة الكاتبة.

- لك ذلك على أن تكون من عشرين نسخة على الأقل .

وما كادت "آن" تغادر الغرفة حتى رفع "مات" سماعة التليفون طالباً من السكرتيرة رقم تليفون "بيل ليمان" .

ودهش هذا الأخير لهذه المكالمة غير المتوقعة .

- السيد "مات فيلدنج" ؟ هل من خدمة أؤديها لك ؟

- أريد الحصول على بعض المعلومات بخصوص الآنسة "كارمودي" لقد عملت في شركتك على ما أعتقد ؟

- "آن" ؟ نعم . إنها فتاة رائعة تتمتع بذكاء خارق . إن شركتي كان يمكن أن تكون خيراً مما هي عليه الآن لو انني وضعتها في كرسي الرئاسة بدلا من حفيدي الأخرق الذي كان أول عمل له هو قبول استقالتها .

- لقد قبلت عملها في شركتي هذا الصباح كمساعدة شخصية لي .

- انت رجل محظوظ ولن تندم على ذلك أبداً . إن هذه الفتاة تساوي وزنها ذهباً .

- ولكن لماذا حررت انت بنفسك خطاب التوصية وليس مدير الشركة الجديد ؟

- لقد أرادت "آن" ذلك .

وتردد "بيل" لحظة ثم استطرد قائلاً :

- هل لديك سؤال محدد تريد أن تلقيه عليّ يا سيد "فيلدنج" .

- أريد أن أعلم الأسباب التي دعتها إلى الاستقالة .

وساد صمت طويل .

- ليس هناك اى سبب يتعارض مع الثقة التي يجب أن توليها إياها... إن "آن" تحب عملها وتكرس له كل جهدها ووقتها ...

- أرجو المعذرة يا سيد "ليمان" ولكن الا يمكن أن تكون أكثر تحديداً ؟

وتنهد "بيل" على الجانب الآخر من الخط .

- إذا كان ذلك سيبعد كل شك من نفسك ، فسوف أكشف لك سراً ولكني أرجو منك أن تحيطه بالكتمان التام .

- بكل تاكيد يا سيد "بيل" .

- لقد رحلت "آن" بسبب بعض المضايقات التي تعرضت لها كامرأة

وليس كسكرتيرة ... هذا كل ما في الأمر .

- شكرا يا سيد "ليمان" لا تقلق فهذه المعلومات ستظل سراً بيننا وأرجو الا اكون قد ازعجتك .

وضحك "ليمان" :

- على الإطلاق ... إن وقتي اصبح ملكي الآن ... حظ سعيد يا ولدي وأرجو أن توفر لنفسك بعض الوقت انت أيضا لتتمتع بثروتك فالمرء لا يعيش إلا مرة واحدة .

وقال "مات" قبل أن ينهي المكالمة :

- سوف أعمل بهذه النصيحة .

وابتسم ابتسامة عريضة ، لقد عرف الآن كل ما كان يريد أن يعرفه .

www.elromancia.com

الفصل الثاني

نجحت "آن" في مسعاها واستطاعت أن توقع بـ"ماتيو فيلدنج" في الفخ الذي نصبه هو بنفسه . وارتسمت ابتسامة عريضة على شفتيها عندما تذكرت تعبيرات وجهه عندما صارحته بانها تفضل الرجال الأقل منه سنا . وراحت المراة الجالسة امامها في عربة "المترو" تنظر خلفها لترى ماذا يضحك هذه الفتاة غريبة الأطوار وجاهدت "آن" لكي تستعيد جديتها .

إن النجاح الذي أحرزته اليوم ادخل على نفسها البهجة والسرور .. لقد حصلت ، اولا على الوظيفة المرجوة . واستطاعت ، ثانيا ، أن تحدد طبيعة علاقتها بـ"ماتيو فيلدنج" ... سيكون رئيسها ولا شيء اكثر من ذلك ... ونجحت ، اخيرا ، أن تكسب احترامه لها ولعملها بتقديمها المذكرة التي حازت إعجابه ... وعندما عملا معا في فترة ما بعد الظهر تغيرت علاقتهما بشكل ملحوظ . لقد تشجعت وابدت له بعض الملاحظات ... لقد دهش من غير شك ولكنه تقبلها بصدر رحب . محطة "ويلستونكرافت" ... لقد شغلت "آن" بتفكيرها عن ملاحظة توالي المحطات ... واسرعت بمغادرة "المترو" قبل أن تغلق الأبواب ، إن ذلك

www.elromancia.com

بمثابة درس لها لكيلا تطيل التفكير في "ماتيو فيلدنج" !

كانت الرياح باردة بالنسبة لأمسية من أمسيات الصيف ولكن "آن" لم تشعر بذلك . كانت تفكر في مستقبلها الذي بدا لها ورديا مشرقا .

ولما وصلت إلى مسكنها القت بحقيبة يدها على الأريكة . واتجه نظرها تلقائيا إلى إحدى الصور الفوتوغرافية التي تمثل أمها والتي كانت موضوعة على الرف الذي يعلو المدفأة . وأمسكت بها وسرعان ما تدفقت الدموع من عينيها ، ورددت :

- لقد حققت اليوم نصرا كبيرا يا أمي .

كانت هذه الصورة محببة إليها فهي التي التقطتها بنفسها كانت "شانتيل" تبتسم لها .

بعيدا عن الأضواء والكاميرات ... لم تكن في تلك اللحظة الممثلة... بل مجرد أمها .

كانت "شانتيل" تريد أن يحبها الجميع ولكنها عاشت أيام مجدها في الوحدة . لقد أوحى إليها المعجبون أنها لن تهرم أبدا . وكانت "آن" تكره المناخ الذي تعيش فيه أمها ... ذلك المناخ الذي كان يطلب منها الكثير ولا يمنحها الحياة الخاصة ، ومع ذلك فقد كانت "شانتيل" تتمسك بهذا الجو غير الحقيقي والذي هو أشبه بالديكورات التي تقوم بالتمثيل بينها .

لم تكن "آن" تشعر بالخزي تجاه أمها التي لم تضمر سوءا لأحد... إلا لنفسها ... لقد أدمنت تعاطي المخدرات نتيجة لخطأ واحد ارتكبته ... حبها لرجل خان ثقتها به ... إن أحدا لم يفهمها باستثناء "آن" .

أعادت الصورة إلى مكانها وهي تتنهد وأدارت جهاز التسجيل لقد كانت الموسيقى الكلاسيكية من الهوايات التي شاركت أمها فيها ولكن كل شيء اليوم يدفعها لأن تكون سعيدة ولهذا اختارت موسيقى "فيردي" .

توجهت إلى غرفتها بينما راحت موسيقى "عايدة" تملأ جو المكان . وخلعت "التايير" الذي كانت ترتديه وارتدت "روب دي شامبر" من الحرير الأسود المحلى بالورود الكبيرة الصفراء أخذت ترد كلمات المقطوعة مع "الكورس" وهي تجهز لنفسها عشاء خفيفا ... إنها تهوى

الغناء ترى هل أخطأت في اختيار مهنتها ؟. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي سألت فيها نفسها هذا السؤال... ربما كان من الأفضل أن تسمع نصائح أمها وتعرف بدورها الحياة تحت الأضواء . ولكنها رفضت دائما هذه النصائح... إن جو الشهرة هذا قضى على والدها ودمر حياة أمها.. لقد راتهما وهما يصعدان درجات المجد ثم وهما يتردیان في هوة الوحدة واليأس ...

إن "آن" لا تواجه مثل هذه المشاكل فهي تتحكم في مستقبلها وقريبا جدا سوف تثبت قيمتها لـ"ماتيو فيلدنج" وتجعله يؤمن أن المرأة ليست مجرد دمية جميلة يلهو بها الرجل ...

ولكن هل نظر إليها فعلا كامرأة ؟ لقد كانت أبعد عن ذلك تماما في "تاييرها" الفضفاض ووجهها الخالي من "الماكياج" ... ولكن هذا هو الذي كانت تريده بالفعل . وبهذه المناسبة فإنها سوف تنتهز فرصة فترة طعام الغداء في الغد لتشتري "تاييرا" آخر بنفس الموديل وعدة "بلوزات" من تلك التي تغلق ياقاتها حتى أعلى الرقبة .

يا لها من تضحية من أجل ضمان راحتها ! لابد أن "تتنكر" هكذا - إذا صح هذا التعبير - لكي تخفي أنوثتها عن عيني "ماتيو فيلدنج" .

- آه ! لقد طال انتظاري لك ...

كانت نبرة صوته تدل على نفاد الصبر ، إنه لم يبدأ كلامه بالتحية ولا بالابتسام ... يا لها من بداية لا تبشر بالخير في يوم عملها الأول...

- أنا في حاجة إلى فنجان من القهوة . ستجدين كل ما يلزم لذلك في مكتبك . إنني أفضلها سادة وبدون لبن .

وقالت بأدب ولكن بلهجة تشوبها السخرية :

- حسن يا سيدي ... صباح الخير .

وبعد خمس دقائق عادت وهي تحمل صينية فوقها فنجان القهوة.

- أرجو أن تكون كما تفضلها يا سيدي .

ونظر إليها قائلا في غيظ :

- "كارمودي" ... ألا يمكنك أن تناديني بغير كلمة "سيدي" .

- آسفة يا سيدي .

- اوه ! بحق السماء يا "كارمودي" !

- ارجو المعذرة ... إنه سلوك تلقائي أمام ممثل السلطة يا سيد "فيلدنج" ... إنك تذكرني بوالدي و ...

زاد هذا التعبير المسموم من حدة حنق "ماتيو" .

- هذا يكفي ! اذهبي واحضري لي بريد الصباح ... سوف تجدينه فوق مكتبك .

- في الحال يا سيدي .

لابد انها أثارت حنقه بهذه البراءة المصطنعة ولكنه يستحق ذلك فعليه ان يكف عن معاملة الناس كالعبيد .

وراحت تفتح ظروف الخطابات المكدسة فوق مكتبها وبعد لحظات حضر "مات" ووضع الفنجان والطبق فوق مكتبها قائلا :

- إن قهوتك هذه تشبه ماء غسل الصحون .

- ماء غسل الصحون يا سيدي ؟

وقال وهو يتنهد :

- ارجو ان تجهزي لي قهوة حقيقية في المستقبل .

- ساحرص على ذلك يا سيدي .

وراحت تتبعه بعينيها وهو يبتعد ... قد يكون تجهمه هذا نتيجة عمله ومسؤولياته ... ولكن هذا لا يبرر سلوكه الفظ معها ... حقيقة إنها تعمدت ان تجهز له قهوة خفيفة جدا وسوف تتدارك ذلك في المستقبل . أما بالنسبة لكلمة "سيدي" فهذا موضوع آخر مادام فظا معها هكذا فلن تغير أسلوبها معه في الحديث ، وهو لا يستطيع ان يفصلها من العمل بسبب ذلك ، وكيف يمكنه أن يفعل ذلك وهي تعامله بكل هذا الاحترام !

وظلا يعملان معا حتى الساعة الحادية عشرة ، وتركها "مات" بعد ذلك ليذهب إلى طبيب الأسنان بعد أن أمرها أن تدون أسماء جميع من يتصلون به سواء من داخل الشركة او من خارجها .

كان الوقت ظهرا عندما طلبته "ميتزي" تليفونيا ...

كان صوتها رخيما دافئا كله عذوبة وانوثة :

- آسفة . إن السيد "فيلدنج" ليس موجودا ولا أعرف متى سيعود هل

تودين أن تتركي له رسالة ما ؟

- آه ... ربما .

راحت "ميتزي" تفكر بعض الوقت ثم أملت على "آن" بعض الكلمات وراحت هذه الأخيرة تكتبها وهي مقطبة الجبين غاضبة لكونها الوسيط بين "مات" ومعجباته وكاد سن القلم يخترق الصفحة .

عاد "دون جوان" قرابة الساعة الواحدة . كانت "آن" تنتظر حضوره على أحر من الجمر ، ولذلك لم يكد يناديها حتى أسرعت إلى مكتبه وابتدرها قائلا :

- اقرئيها لي مع تعليقك إذا استدعى الأمر ذلك .

كان واضحا ان ذهابه إلى طبيب الأسنان لم يحسن من مزاجه.

وراحت "آن" تقرأ فحوى الرسائل التي وصلتها وتعلق عليها كما طلب ولكنها ابقت رسالة "ميتزي" إلى النهاية .

- كانت المكالمة الأخيرة من "ميتزي" ... إنها تشكرك على الورود التي أرسلتها إليها ولكنها كانت تفضل "الحبوب" .

- "الحبوب" ؟

- نعم يا سيدي لقد أصيبت بالزكام وهي بصحبتك في السيارة.

كان يمكن لـ"آن" الا تقول أكثر من ذلك لولا رد فعله وابتسامة الرضا التي شاعت على شفتيه :

قالت "آن" :

- لا يبدو ان ذلك يزعجها في شيء وهي مستعدة لإعادة التجربة مرة أخرى .

اختفت الابتسامة بسرعة ثم قال :

- لا اود ان اسمع مثل هذه الملحوظات يا "كارمودي" فلا شان لك بحياتي الخاصة .

- لقد طلبت مني يا سيدي التعليق ولم افعل اكثر من ذلك ، وربما كان من الأفضل مستقبلا أن أحول هذه المكالمات الشخصية إلى منزلك .

كان على وشك الانفجار ولكنه بذل جهدا ليسيطر على غضبه .

- اذهبي لتناول غدائك يا "كارمودي" ... فهذا افضل لك .

- حسن جدا يا سيدي .

كانت "آن" لا تزال تضحك وهي تسير في طرقات المركز التجاري القريب ، إنها لن تسمع في المستقبل صوت المعجبات و"ماتيو فيلدنج" سوف يفكر مرتين قبل أن يعطي رقم تليفون مكتبه لإحدى حبيباته !

ولسوء حظها كانت هناك مفاجآت أخرى غير سارة تنتظرها مع "ماتيو فيلدنج" ...

كان العمل معه مثيرا كما توقعت . كانت ثقته بها تزداد يوما بعد يوم لدرجة أنها لم تعد تجد ما تشكو منه وكان حديثهما يقتصر على العمل فقط ...

ولكنها كانت تلحظ أحيانا أنه كان يطيل النظر إليها بطريقة تبعث في نفسها الحرج والاضطراب . وكانت عندما تلاحظ نظراته هذه يتظاهر بانه مغرق في تفكيره ويعاود الحديث معها من النقطة التي توقف عندها . ولكنها مع ذلك كانت تشعر أنه يعريها بنظراته الحادة...

ولم يكن في مقدورها - بطبيعة الحال - أن تلفت نظره إلى ذلك. فسوف يتهمها في الحال أنها تحول أوهامها إلى حقيقة ... وحدث بعد ذلك ما أسمته بـ"حادثة القميص" .

قال لها في أحد الأيام بعد فترة صباحية مليئة بالعمل :

- أنا في حاجة إلى قميص هذا المساء . أرجو أن تستغلي فترة الغداء وكل الوقت الذي تريدينه لشرائه . إن مقاسي هو ٤٤ وأريده أن يكون قميص سهرة .

قالت وهي تضغط على أسنانها :

- مقاس ٤٤ ... ولكن من أين تبتاع قمصانك في العادة ؟

- إنني لا أقوم بشراء أي شيء ... هذا عملك أنت وليس عملي .

إنها تعلم أن السكرتيرة تقوم عادة بإحضار حلة رئيسها من عند "التنترليه" أو شراء هدية يقدمها لزوجته وذلك عندما لا يجد الوقت للقيام بمثل هذه الأعمال .

ولكن شراء قميص ! إن "ماتيو فيلدنج" يبالغ بعض الشيء ... لماذا لا يعطيها أيضا ملابسه المتسخة لتغسلها ؟

- أنا لا أعتقد أن ذلك يدخل في اختصاص وظيفتي يا سيدي .

- أنت مساعدتي الشخصية يا "كارمودي" هل تريدين أن أشرح لك ماذا تعني كلمة "الشخصية" ؟

أحست "آن" بالغيظ والغضب فهذه الكلمة المطاطة يمكن أن تعني الكثير ... ومع ذلك جاهدت في الاحتفاظ بهدوئها الظاهري ومغادرة المكتب قبل أن تلقي بـ"تقالة" الورق في وجهه .

قالت لنفسها وهي تدلف إلى المصعد : يا له من جلف فظ ! إنها تدرك الآن لماذا لم يقع اختياره على رجل لهذه الوظيفة ... ولكنها لم تقل كلمتها الأخيرة بعد ... لقد أراد قميصا وسوف يحصل عليه ...

اختارت أقبح قميص يمكن شراؤه ... قمة في فساد الذوق وسوئه .

ولحسن حظها لم يفتح "ماتيو" الكيس عندما ناولته إياه ... يبدو أنه يثق بذوقها .... هذا الرجل الغرير !

في صبيحة اليوم التالي وجدته ممدداً على كرسيه وقد وضع قدميه فوق المكتب وكان يبدو أنه ينتظر حضورها على أحر من الجمر .

حاولت أن تبدو طبيعية وهي تضع بريد الصباح أمامه فوق المكتب .

- صباح الخير يا سيدي .

وأجابها بتمتمة غير مفهومة وهي على وشك مغادرة المكتب :

- "كارمودي" !

- نعم يا سيدي .

غادر مقعده ودار حول المكتب ثم وقف أمامها قائلا :

- انظري إلي يا "كارمودي" ... انظري إلي جيدا .

وراحت هي تحدق فيه بهدوء دون أن تتكلم :

- هل ترينني أشبه بشباب "الهيبيز" ؟

- أوه ! يا سيدي ...

- هل سبق ورأيتني برباط عنق أخضر فاقع أو بحلة من "الكاروهات" الحمراء ؟ واستطرد وقد رفع صوته قليلا :

- إنني لست من هذا النوع من الرجال الذي ينفش ريشه كالديك الرومي لقد اضطررت بالأمس أن أرتدي ذلك القميص البشع الذي أحضرته لي ...

وقالت في براءة :

- لقد خيل إلي انه انيق جدا وجميل يا سيدي .

- انيق ... جميل ... هل انت مجردة من كل ذوق ؟

وراح ينظر إلى "التايير" الرمادي الذي ترتديه وبلوزتها الخضراء وهز كتفيه قائلا :

- إنني ادرك الآن انه سؤال سخيف . الا تملكين في خزانة ثيابك غير هذا "التايير" الكئيب ؟ إنك لم تغيريه منذ تسلمك العمل هنا .

وقالت "آن" بهدوء :

- إنك لست دقيق الملاحظة يا سيدي فعندي ثلاثة "تايرات" مختلفة ولكنها من نفس "الموديل" ونفس اللون .

صاح غاضبا :

- ولكنك امراة بحق السماء ! لماذا هذا الزي الذي يشبه زي الرجال ؟

- انا اعرف من انا يا سيد "فيلدنج" ولكنني اذكر جيدا انك صرحت اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة انك لا تريد ان تضايق نفسك باي مشكلات انثوية في هذا المكتب ... ولكني ربما اسات تفسير كلماتك .

- اعدك يا "كارمودي" ان نظرتي إليك لن تتغير إذا ارتديت الفساتين الملونة .

- انا افضل هذه "التايرات" يا سيدي .

- حسن يا "كارمودي" .. على راحتك ... ولكني ساكون ممتنا لك إذا اشتريت لي في المستقبل القمصان اللائقة ...

استدار على عقبيه وعاد إلى مكانه امام المكتب وقد تجهم وجهه. لقد خيل لـ"آن" في لحظة من اللحظات انه سوف ينقض عليها ويخنقها ولكن ها هوذا يبتسم ابتسامة خفيفة :

- قولي لي يا "كارمودي" .

- سيدي ؟

- إذا كنت حقا تفضلين الملابس الكلاسيكية فكيف وقع اختيارك على هذا القميص ؟

- إنني مجردة من الذوق السليم كما قلت انت نفسك يا سيدي. ربما كان من الافضل مستقبلا ان تكلف شخصا آخر بالقيام بمشترياتك .

وازدادت ابتسامته اتساعا :

- انا واثق يا "كارمودي" انك لن تكرري هذا الخطا مرة اخرى .

- اخشى ان اخيب ظنك يا سيدي بالنسبة لهذه النقطة بالذات...

واحست بانها راضية عنَ نفسها وقالت لتضع حدا لهذا الحوار:

- هل يجب ان اذكرك يا سيدي انك اعطيتني هذا التقرير بالامس لكي اراجعه واعيده إليك صباح اليوم ؟

- نعم .. نعم .. ضعيه على المكتب واذهبي لمباشرة عملك .

وسرت "آن" لانها انتصرت في هذه الجولة ولكن ماذا عن الجولات القادمة ؟

www.elromancia.com

الفصل الثالث

في خلال الاسبوعين التاليين اقتصرت علاقتهما على العمل ... والعمل وحده :

لا مشتريات ولا مكالمات تليفونية مريبة ولا حتى نظرات فاحصة مدققة ... كانا متفاهمين جيدا في كل صغيرة وكبيرة خاصة بالعمل وكان تنظيم المؤتمر السنوي هو شغلها الشاغل . إنه سوف يضم اكثر من مائتي موظف يعملون في فروع الشركة المختلفة ... وكان بمثابة دورة تدريبية تدرس خلالها طرق العمل الجريئة التي من شانها ان تنمي روح المبادرة والمسؤولية لكل موظف في نطاق اختصاصه .

كانت "آن" معجبة بطريقة "ماتيو" في معاملة موظفيه ، لقد كان يجعل كل واحد منهم يعتبر نفسه حلقة في سلسلة عندما تكتمل يتحقق نجاح الشركة وهكذا يدفعه إلى مساهمة إيجابية في نشاط المؤسسة الضخمة .

إنها لم يسبق لها ان قابلت رجلا بمثل هذه الكفاءة والديناميكية ولكن إعجابها به كان لا يتجاوز حدود العمل ... اما خارج المكتب

www.elromancia.com

فكانت تحرص على ان تكون كجبل من الثلج ، كانت تحب ، من آن لآخر، ان تتناول القهوة مع غيرها من السكرتيرات وسرعان ما حدث نوع من التقارب والتالف بينها وبين "سارة دينيس"... كانت متزوجة ولها ابنان تتركهما في الحضانة في اثناء فترة عملها .

سالتها "آن" يوما عن مساعدات "ماتيو" السابقات :

- انا لا اتحدث ابدا عن شؤون السيد "فيلدنج" يا "آن" ... إنه لا يحب ذلك وصمتت برهة ثم استطردت قائلة :

- كل ما يمكن ان اقوله إنه لم يشجع ابدا إحداهن على التقرب منه على الرغم من انهن كن لا ينتظرن غير ذلك ... إذا كنت تريدين نصيحة صادقة يا "آن" فانا اقول لك : لا تقعي في حبه وإلا خسرت اوهامك وعملك .

وانفجرت "آن" ضاحكة :

- لا تقلقي يا "سارة" فمعي يمكن ان ينام "ماتيو فيلدنج" ملء عينيه .

اقترب موعد عقد المؤتمر واصبحت "آن" تصل إلى المكتب في نفس الوقت الذي يصل فيه "فيلدنج" اي في السابعة صباحا ولا تغادره إلا في الثامنة مساء . كانت لا تجد أي وقت فراغ وراحت تكتفي بتناول الشطائر لغدائها : كان هذا المؤتمر يمثل تحديا بالنسبة لها فقد كانت هي المسؤولة عن الجانب التنظيمي له ولم يكن هذا بالعمل الهين ولكنها كانت شديدة الثقة بنفسها فهي ، بما تملكه من ملكات وكفاءة يمكنها ان تواجه هذا التحدي ... وسوف تثبت ذلك للجميع . إن بقاءها اسبوعا كاملا في فندق "ميراج" سيكون بمثابة تجربة مهمة بالنسبة لها .

كان هذا الفندق اشهر فنادق خمس نجوم في استراليا : حوض سباحة وشاطئ خاص يطل على المحيط تظلله اشجار وتحيط به النخيل وملاعب الجوف ... وإذا كانت قد جاءت للعمل لا للاسترخاء تحت اشعة الشمس فإن هذا الديكور الخرافي لابد أن يبهجها خاصة وان الصيف في "سيدني" في هذا العام كان ممطرا وباردا بشكل غير

طبيعي .

قال لها "ماتيو" في صبيحة يوم الجمعة قبل موعد انعقاد المؤتمر بتسعة أيام :

- انا في حاجة إليك خلال عطلة نهاية الأسبوع يا كارمودي"... فما زال هناك الكثير الذي يجب إنجازه ولن استطيع ان افعل ذلك بمفردي .

لم تجد "آن" مانعا من تلبية طلبه فلم يكن لها اي مشروعات لعطلة نهاية الأسبوع .

- حسن جدا يا سيد "فيلدنج" ... في اي ساعة تريدني ان احضر ؟

- سوف لا تمكث هنا ... ساصحبك إلى "فرينليا" . إنه منزلي الريفي وهو يبعد ساعتين عن "سيدني" . سنرحل حوالي الساعة الخامسة وسنمر ونحن في طريقنا على منزلك في "ويلستونكرافت" هل يلائمك ذلك؟

هزت "آن" راسها وهي شاردة التفكير ، لقد سمعت الكثير عن "فرينليا" .

قصر ضخم من الطراز القديم تملكه الأسرة منذ عدة اجيال مضت.

ولكن فكرة قضاء يومين بصحبة "ماتيو فيلدنج" بعيدا عن المكتب اثارت في نفسها بعض الريبة .

وقال وكانه قرا افكارها :

- "كارمودي" ... اؤكد لك ان دعوتي خاصة بالعمل وحده ...

وصمت برهة ثم اضاف :

- وعلى كل حال فإن امي تقيم في "فرينليا" .

ومع ذلك راحت "آن" تبحث عن مبرر معقول للاعتذار :

- ربما لا يرضيها وجودي هناك ... وقد يكون من الأفضل ان اقيم في فندق قريب .

- إن وجودك هناك لن يسبب لها اي مشكلة ... إن لدي في الوقت الراهن ما يكفي من المشاكل ولا اريد ان تضيفي إليها مشكلة اخرى . انا في حاجة إلى ان تكوني بالقرب مني فليس عندي وقت لإحضارك

من الفندق خاصة وان اقرب فندق من القصر يقع على مبعدة ستة كيلومترات .

ولم يتح لـ"آن" الوقت لتبحث عن مبرر آخر فقد غادر "مات" الغرفة .

في تمام الساعة الرابعة والنصف طلب منها "مات" أن تجمع حاجياتها ، وهبطا بالمصعد إلى ساحة انتظار السيارات التي توجد أسفل المبنى . وفتح لها باب السيارة الـ"بورش" دون أن ينطق بكلمة ثم قبض على ذراعها ليساعدها على الجلوس .

وتمتمت قائلة :

- شكرا .

- يجب أن يكون المرء رهن إشارة الجنس اللطيف !

وقالت "آن" فيما بينها وبين نفسها : لقد اخترع الرجال كل أنواع المجاملات لجعل المرأة أكثر ضعفا مما هي عليه !

ولكن هل هي ضعيفة حقا ؟ ليس هذا بالأمر المؤكد ، إنها تشعر في هذه اللحظة بالقوة والثقة في النفس وسوف تثبت ذلك لـ"ماتيو فيلدنج" .

والقى بحقيبة وثائقه على المقعد الخلفي وصعد بدوره إلى السيارة وادار المحرك . ولم يتبادلا كلمة واحدة حتى بلغا وسط المدينة . كانت هناك سيولة في المرور مما سمح لـ"ماتيو" بالاسترخاء بعض الشيء .

وقطع حبل الصمت قائلا :

- بهذه المناسبة يجب ان تعرفي ان امي لا تحمل اسم "فيلدنج" بل "مالوري" . لقد تزوجت بعد وفاة أبي وهي الآن أرملة للمرة الثانية .

وادار راسه قليلا صوبها :

- سوف تكون لك كامل الحرية الليلة فهي تريد أن تتحدث معي في امور خاصة بالضيعة ولكني اعتمد عليك غدا لإنجاز اكبر قدر من العمل قبل وصول اختي واولادها .

كانت "آن" تغلي في دخيلتها : إن هذا الوضع الاسري يمكن أن يقضي على التوازن في علاقتهما والذي جاهدت طويلا لتحقيقه لقد

استطاعت ان تلصق به صفة "رئيس العمل" وتضعه في إطار محدد .. المكتب . لماذا يفرض عليها الآن ظروفا يمكن أن تغير من علاقتهما المهنية البحتة ؟

- ارجو ان تحضري معك فستانا اه اي شيء يصلح للسهرة فسوف نحتفل بعيد ميلاد اختي مساء غد .

- كنت افضل ان ...

- إنني لا اترك لك الاختيار يا "كارمودي" .

وزوت "آن" ما بين حاجبيها ولكنه كان يحدق في الطريق امامه...

واضاف بلهجة ساخرة :

- سوف يسمح لي ذلك على كل حال ان ارى إلى اي مدى يصل سوء ذوقك ... المزعوم .

هذا هو هدفه إذن ! لقد وجد هذه الطريقة ليعاملها بالمثل ... ويحقق انتقامه .. إن "مسالة القميص" لم تنته بعد كما كانت تتخيل... لقد نسيت ان "ماتيو فيلدنج" لا يقبل الهزيمة بسهولة ... خاصة على يد امراة ...

وها هي تقع في شر اعمالها هذه المرة فلتلعب إذن بورقتها الأخيرة:

- لقد اكدت يا سيدي ان عطلة نهاية الاسبوع هذه ستكرس للعمل ولذلك ارجو الا تدهش إذا رايتني ارتدي "تابيري" المعتاد .

- إن هذا سيضعني في موقف حرج ... فسوف تلومني امي واختي باني لم احطك علما بحفل مساء الغد ... لا يا "كارمودي" إن زي العمل ليس له مكان هنا .

واطلقت تنهيدة عميقة :

- قد تاسف على القرار يا سيد "فيلدنج" ولكن إذا أصررت ...

- نعم .. انا أصر .

في هذه الحالة يجب عليها ان ترضخ ولكن مسؤولية الاختيار تقع على عاتقها هي وراحت "آن" تستعرض في مخيلتها ما يحتويه صوان ملابسها ووقع اختيارها على الـ"ساري" الذي اشترته في اثناء

إجازتها الأخيرة في "تايلاند" .

وقال عندما وصل إلى حي "ويلستونكرافت" :

- اي طريق أسلك ؟

وبعد دقائق اوقف السيارة امام المبنى الذي تقطنه . ودهشت عندما راته يغادر السيارة مثلها ويتبعها في الممر الذي يفضي إلى المصعد .

- إلى اين انت ذاهب ؟

- معك بالطبع سوف تحتاجين لمن يحمل عنك حقيبتك ..

- اشكرك ولكن لا داعي لذلك فلن احمل معي شيئا ثقيلا .

كانت لا تريد باي ثمن أن يضع قدمه في شقتها فسوف يرى صورة "شانتيل" ويسالها عن علاقتها بها .

وتجهم وجهه وهو يقول :

- "كارمودي" قد يكون لك مبادئك ولكني أيضا لي مبادئي ، فانا افتح الأبواب للنساء واحمل حقائبهن .

وتبادلا النظرات وراحت "آن" تفكر بسرعة ، يجب ان تجد وسيلة لتمنعه من الصعود معها .

- حسن جدا سوف تحمل حقيبتي ولكن لا تامل أن ادعوك للدخول يا سيد "فيلدنج" .

وابتسم في سخرية :

- هل عندك شيء تريدين إخفاءه عن الناس يا "كارمودي" ؟ حبيب القلب مثلا المختفي تحت السرير ؟

وتقلصت عضلات وجهها لهذه السخرية اللاذعة . ولكنها كبحت جماح غضبها ... فليفكر كما يشاء .. إن الشيء المهم بالنسبة لها هو الا يكتشف الحقيقة .

قالت بلهجة حازمة :

- لقد تعديت حدودك يا سيدي .

وبعد فترة تردد قصيرة تنهد "ماتيو" وهز راسه قائلا :

- انا آسف يا "كارمودي" . إن هذه الملحوظة ليست جديرة بال"جنتلمان" كما انه ليس من حقي أن اتدخل في حياتك الخاصة...

سوف انتظرك هنا .

ما كادت تغلق عليها باب شقتها حتى استندت إلى الجدار وراحت تتنفس بعمق ... إن عطلة نهاية الأسبوع لم تبدأ بداية حسنة.

www.elromancia.com

الفصل الرابع

كان الليل قد أسدل أستاره وعلى ضوء مصابيح السيارة الامامية رات "آن" الممر الطويل الذي تحفه الأشجار المتعانقة الأغصان على الجانبين والمؤدي إلى سلم القصر .

واوقف "مات" السيارة وانتظرت "آن" حتى يجيء ويفتح لها الباب ويمد يده ليساعدها على النزول . وحمل بعد ذلك محفظة اوراقه وحقيبة الفتاة وقادها إلى الباب الخارجي للقصر .

كانت هناك امراة في حوالي الستين من عمرها تنتظرها عند عتبة الباب وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة عريضة مرحبة ادخلت الطمانينة على نفس "آن" وابتدرتها قائلة :

- كنت اتوقع حضوركما قبل ذلك .

وانحنى "ماتيو" ليقبل امه في وجنتيها :

- لقد تاخرنا بعض الشيء بسبب زحمة الطريق .

وانتحى جانبا واستدار صوب "آن" :

- أقدم لك "كارمودي" .

وصافحت "آن" اليد الممدودة لها :

www.elromancia.com

- مساء الخير يا سيدتي .
- مساء الخير يا آنسة .
ونظرت إلى ابنها في شيء من التردد .
- هل لي ان ادعوك "كارمودي" بدوري .
وابتسمت "آن" :
- انا ادعى "آن" .
- يا له من اسم لطيف . حسن ... ادخلي يا "آن" فالجو قارس البرودة في الخارج . سوف اصحبك إلى غرفتك .
وعبرتا الردهة الطويلة الفاخرة الأثاث . وقبل ان تتبع السيدة "مالوري" لترتقي الدرج استطاعت رؤية مدفأة كبيرة تتوهج فيها النيران .
- اعلم ان ابني ينوي ان يبقيك سجينة مكتبه طوال الوقت ولكن ارجو الا تترددي في التجول بارجاء المنزل في وقت فراغك . لقد وضعت بعض المجلات على الطاولة الصغيرة القريبة من سريرك في حالة إذا ما كنت من هواة القراءة قبل النوم وارجو الا تترددي إذا رغبت في اي شيء آخر .
وشكرتها "آن" وقد اسرتها ملاطفة السيدة وبشاشتها ودعتها السيدة "مالوري" إلى الدخول في غرفة جميلة حيث يوجد سرير كبير من النحاس عليه غطاء مزين برسوم سريالية ذات الوان زاهية . كانت بقية الأثاث من الخشب البني الفاتح اللون وكانت هناك عدة لوحات تمثل بعض المناظر الطبيعية معلقة على الجدران وقالت السيدة "مالوري" :
- ارجو ان تنال الغرفة إعجابك .
- بكل تاكيد ... إنها جميلة جدا .
- يجب ان نعوضك بعض الشيء فإبني لن يترك لك وقتا للراحة...
اوه ! انا اعرفه جيدا ... إنه ملتزم جدا ويطلب نفس الشيء من معاونيه . لقد الححت عليه كثيرا حتى يقبل المجيء إلى هنا في عطلة نهاية الاسبوع هذه ... ارجو الا يكون ذلك قد تعارض مع مشروعاتك الخاصة ...

- لا ... على الإطلاق ... وعلى كل حال فإن العمل ياتي في المقدمة .
راحت السيدة "مالوري" تتفحصها لحظة وقالت وهي تستعد لغلق الباب على الزائرة .
- ساتركك الآن ... ارجو ان تلحقي بنا في الصالون عندما تكونين مستعدة لذلك . سوف نتناول طعام العشاء بعد نصف ساعة .
من الواضح ان السيدة "مالوري" لم تكن تفهم كيف تعطي امراة كل هذا الاهتمام بعملها . ولم يكن ذلك بالامر الغريب . لقد تزوجت مرتين ومن المؤكد ان كسب لقمة العيش لم يسبب لها اي مشكلة في يوم من الايام ... لقد تكفل زوجاها بذلك .
وبعد ان علقت "آن" ثيابها في الصوان ووضعت مستحضرات التجميل في الحمام الملحق بالغرفة نزلت إلى الصالون . كان الابن وامه جالسين بالقرب من المدفأة وهما مشغولان بالحديث وترددت "آن" خشية إزعاجهما ولكن "ماتيو" هب واقفا عندما وقع بصره عليها .
- لا تظلي واقفة هكذا يا "كارمودي" ... تعالي واجلسي هنا ... ماذا تريدين ان تشربي شرابا باردا ام شرابا ساخنا ؟
- لا شيء ... شكرا .
كانت "آن" لا تقرب الشراب وكان ما دفعها إلى ذلك هو آثاره المدمرة على والديها وتدخلت السيدة "مالوري" قائلة :
- لقد حان الوقت لتناول طعام العشاء .
جلسوا حول مائدة بيضاوية تتسع لاكثر من اثني عشر مدعوا وكان ثراء اهل البيت واضحا هنا ايضا فادوات المائدة كلها كانت من "الكريستال" و "البورسلين" وفتح "ماتيو" زجاجة الشراب وعندما أراد ان يصب بعضه في كاس "آن" سارعت بوضع يدها فوقها معتذرة وهي تبتسم .
- لقد سبق وقلت لك إننا لن نعمل الليلة يا "كارمودي" ولهذا فيمكنك ان تتناولي كاسا من الشراب فسوف يساعدك على الاسترخاء بعض الشيء .
- انا اسفة يا سيد "فيلدنج" ولكني لا اقرب هذه المشروبات ابدا.
وراح ينظر إليها في دهشة وأسرعت الأم تقول :

- ماذا تريدين ؟ عصير فواكه أم مياها معدنية ؟

- مياها معدنية من فضلك .

وجاءت في هذه اللحظة امراة في حوالي الخمسين من عمرها كان واضحا انها قروية صلبة البنيان تحمل آنية الحساء .

وقالت السيدة "مالوري" :

- آه "ماري" ... ارجو ان تحضري زجاجة مياه معدنية للآنسة "كارمودي" ، "آن" اقدم لك "ماري تاير" ... إنها وزوجها يقومان بشؤون المنزل ولا ادري ماذا كنت سافعل بدونهما .

وراحت "ماري" تصب الحساء وما كاد "ماتيو" يتذوقه حتى اخذ يسدي لـ"ماري" الإطراء . وقالت هذه الأخيرة وقد احمر وجهها خجلا :

- اعلم انه من اطباقك المفضلة يا سيد "فيلدنج" ... كم اود ان تاتي إلى هنا بصورة منتظمة .

- من الأفضل الا افعل ذلك وإلا اضطررت إلى توسعة كل ملابسي !

كانت "آن" ترقبه باهتمام ، إنه حقا لا يقاوم وهو يبتسم هكذا !

- حدثينا عن اسرتك يا "آن" ...

كانت "آن" غارقة في تاملاتها ولهذا فقد فاجاها سؤال السيدة "مالوري" واخذتها على غرة خاصة عندما رات عيني "ماتيو" تحدقان فيها .

— لقد مات والدي وانا مازلت طفلة . كان قد ترك إنجلترا مسقط راسه ليجيء إلى هنا . ولي بعض الاقارب هناك ولكني لم أرهم . اما امي فكانت يتيمة وقد ماتت منذ بضع سنين .

هكذا لخصت "آن" الماسي التي تخللت حياتها ... فلم يكن في مقدورها ان تقول اكثر من ذلك ، هل كان يمكن ان تقول إن والدها كان يدمن تعاطي الشراب وان مزاجه كان يتقلب بين لحظة واخرى من البهجة الشديدة إلى الاكتئاب التام ؟ وهل تستطيع ان تحدثهما عن حرمان امها العاطفي ووحدتها القاسية على الرغم من مئات الخطابات التي كانت تصلها كل يوم ؟

وهزت السيدة "مالوري" راسها ووضعت يدها فوق يد "آن" :

- لابد انك تقاسين من الوحدة يا عزيزتي وانك لهذا السبب اخترت

هذه المهنة التي تشغل كل وقتك .

وتدخل "مات" في الحديث قبل ان تجيب "آن" :

- لقد احسنت التعبير يا امي فالعمل هو شغل "كارمودي" الشاغل... لقد وهبت له حياتها ... إنها تذبل وتضمر عندما توجد بعيدة عن المكتب .. أليس كذلك يا "كارمودي" ؟

قالت "آن" وهي تتحاشى نظرات "مات" :

- هذا صحيح ... انا احب عملي .

- ولكن لابد ان لك اهتمامات أخرى ... هوايات لتمضية وقت فراغك؟

واعفاها حضور "ماري" وهي تحمل الـ"روزبيف" والخضراوات من الإجابة عن هذا السؤال ، لم تكن تشعر باي رغبة في الحديث عن نفسها فهو موضوع شائك بالنسبة لها ولهذا بادرت بسؤال مضيفتها عن نشاطاتها بـ"فرينليا" وظل الحديث دائرا حول هذا الموضوع إلى ان احضرت "ماري" تورتة التفاح .

وما كادوا يفرغون من تناول الحلوى حتى تعللت "آن" بالتعب لتاوي إلى فراشها وقال لها "ماتيو" وهي تغادر الغرفة :

- سنتناول طعام الفطور في الساعة الثامنة صباحا يا "كارمودي" .

- ساكون مستعدة يا سيدي .

لم تكن "آن" راضية عن نفسها ، لقد انتابها شعور غريب تجاه "ماتيو" في اثناء تناول العشاء ، إن وقوعها في حب هذا الأخير هو اسوأ شيء يمكن ان يحدث لها ... إن هذا يعني انتهاء عملها في شركة "فيلدنج" وهو امر يجب الا يحدث ولسوء حظها وقع لها حادث آخر زاد من انجذابها نحو "ماتيو" .

لقد كان نومها مضطربا ولهذا نهضت في ساعة مبكرة من الصباح وفي نيتها ان تتنزه قليلا في حديقة القصر قبل حلول موعد الفطور . وعندما ارتدت ملابسها دلفت إلى الشرفة . كانت اشعة الشمس الوليدة تنعكس من حبات ندى الصباح التي تغطي اغصان الورود والنباتات فينبعث منها وميض فضي يخطف الأبصار وكان لا يعكر صمت الفجر غير زقزقة العصافير وسمعت فجاة صوتا يشبه صوت ارتطام جسم بالماء فانحنت قليلا وظهر امامها حمام السباحة الذي

تخفي اشجار النخيل بعض اجزائه وكان "ماتيو" بداخله .. إنها لا تجهل حبه للرياضة ولكنها لم تكن تتخيل انه قادر على تحدي برودة الصباح المبكر .

راحت تتامله وهو يسبح ثم وهو جالس على حافة الحمام يجفف جسده بمنشفة كبيرة ، كان مثالا للبطل الرياضي بصدره العريض وعضلاته المفتولة وقالت فيما بينها وبين نفسها . إن من يراه يخيل إليه انه يتامل تمثال "ابولو" ! ...

استدار فجاة وباغتها وهي تتامله .

- صباح الخير ... إذا كان هذا يغريك يا "كارمودي" فهناك "مايوهات" في الكابينة .

- لا ... شكرا ... إن الجو بارد بالنسبة لي .

- ولكن الماء ساخن فحوض السباحة مجهز بنظام للتدفئة .

- لا شكرا فانا لست سباحة ماهرة .

واسرعت بالعودة إلى غرفتها وظلت بها حتى حان موعد الفطور. وللمرة الثانية احست بذلك الشعور الغامض تجاه "ماتيو" ... شعور لم تستطع كبح جماحه رغم كل ما بذلت من جهد ...

وفي تمام الساعة الثامنة نزلت إلى غرفة الطعام . ومن حسن حظها كان "ماتيو" مستغرقا في قراءة الصفحة المالية من جريدته وقال دون ان ينظر إليها :

- عندك جريدة الـ"هيرالد" إذا رغبت في القراءة .

وصبت لنفسها كوبا من عصير البرتقال وراحت تنظر إلى عناوين الجريدة وهي شاردة الذهن واحضرت "ماري" طبقا من البيض بالـ"بيكون" وما كادت تغادر الغرفة حتى طوى "ماتيو" الجريدة :

- هل نمت جيدا يا "كارمودي" ؟

- نعم ... شكرا لك .

- هل تستيقظين عادة في ساعة مبكرة من الصباح ؟

- احيانا .

وقال في خبث :

- لقد لاحظت بالامس طريقتك في تغيير الحديث ... انت بارعة جدا

في ذلك يا "كارمودي" وراحت "آن" تركز بصرها على الـ"توست" الذي كانت تضع عليه طبقة من الزبد .

- لقد سعدت بالحديث مع والدتك يا سيد "فيلدنج" .

وعاود هجومه قائلا :

- إن معظم الناس يحبون التحدث عن انفسهم . لماذا لست انت كذلك يا "كارمودي" ؟

- لم يكن المجال يسمح بذلك يا سيدي .

وهز راسه وهو يضحك .

- عزيزتي الفتاة المثالية !

بدا حديث "ماتيو" يوتر اعصابها .

- ماذا يثيرا اهتمامك يا "كارمودي" بجانب العمل والشبان صغيري السن ؟

ونظرت إليه في حدة :

- إن ما افعله خارج نطاق العمل لا يعنيك يا سيد "فيلدنج" .

- بدون شك يا "كارمودي" ... بدون شك ... إنه نوع من حب الاستطلاع لا اكثر ...

وتظاهرت بالانشغال في تناول الطعام ولزمت الصمت .

- انت لم تجيبي عن سؤالي يا "كارمودي" .

- لا ... يا سيدي .

- وماذا بعد ؟

وضعت "آن" كوب عصير البرتقال على المائدة وواجهت نظراته :

- هل استطيع ان اكون صريحة يا سيد "فيلدنج" ؟

- كلي آذان مصغية يا "كارمودي" .

والتزمت الصمت برهة ثم قالت :

- اعلم ان ما افعله خارج الشركة لا يهمك في قليل او كثير . واسئلتك هذه تهدف إلى جمع بعض المعلومات التي يمكنك ان تستخدمها ضدي عندما ترى ذلك مناسبا . وصمتي يحرمك من هذه المعلومات وهو امر لا يرضيك لانك تود ان تكون الاقوى دائما...

وبدا عليه التردد لحظة ثم القى براسه إلى الوراء وانفجر ضاحكا:

- وانت ايضا يا "كارمودي" ... انت ايضا تسلكين نفس السلوك... ونحن نتشابه بالنسبة لهذه النقطة .

وظل يضحك حتى غادر المائدة .

- يمكننا ان نتناول القهوة في المكتب . لقد حان الوقت لكي نبدأ العمل .

استعادت "آن" هدوءها عندما بدأ يبحثان معا موضوع تنظيم المؤتمر ومع ذلك فقد كان يعتريها نوع من الاضطراب عندما يقترب منها وينحني فوق كتفها لقراءة ما تكتبه .

لم يتوقفا ساعة الغداء واحضرت لهما "ماري" بعض الشطائر . وكانت الساعة قد قاربت الرابعة بعد الظهر عندما اغلق "ماتيو" الدوسيه الموضوع امامه .

- يكفي هذا اليوم يا "كارمودي" . اذهبي لتستريحي . فسوف لا يتاخر حضور اختي ويمكنك ان تلحقي بنا في الصالون في الساعة السادسة والنصف .

وصعدت "آن" إلى غرفتها وهي سعيدة لقضائها ساعتين بعيدا عن "ماتيو" ومن حسن حظها ايضا انها لن تقضي السهرة وحيدة معه .

إنها تاسف الآن لانها لم تحضر معها فستانا لا يلفت النظر إليها كهذا الساري "التايلاندي" . وفكرت لحظة ان تظل مرتدية "تابيرها" الفضفاض ولكنها سرعان ما نبذت هذه الفكرة ، فذلك سوف يعرضها لغضب "ماتيو" ... حقا إنها لا تملك حرية الاختيار .

كان الوقت مازال مبكرا فالقت بنفسها على السرير . كانت تشعر بقلق لا تعرف له سببا منعها من الاسترخاء . فتناولت إحدى المجلات التي احضرتها لها السيدة "مالوري" ولكنها القت بها بعيدا بعد بضع دقائق ... كم تصبو الآن إلى سماع الموسيقى فهي وحدها القادرة على القضاء على عصبيتها وتوترها .

لم تستطع ان تظل ساكنة فاخذت تستعد للحفل . بدات تصفف شعرها وقررت ما دامت لن ترتدي "تابير" العمل ، فعليها ان تخلع

عويناتها الطبية ايضا وتضع بدلا منها العدسات اللاصقة وراحت تلف الساري بإحكام حول جسدها ثم نظرت إلى نفسها في المراة، لقد اصبحت جاهزة الآن تماما ...

غادرت غرفتها قبل الموعد الذي حدده لها "ماتيو" بخمس دقائق. وصافح سمعها صوت اطفال ياتي من الطابق السفلي وعرفت ان شقيقة "ماتيو" قد حضرت . كانت تعلم ان ظهورها بهذا الزي سوف يلفت إليها الأنظار فاخذت شهيقا عميقا قبل ان تبدأ في نزول الدرج .

كانت قد بلغت منتصف الدرج عندما رفع "ماتيو" عينيه ووقع بصره عليها ، كان بسبيله إلى تقديم كاس لأحد الحضور ولكنه جمد فجاة في مكانه ورات شفتيه تهمسان بكلمات لم تسمعها ولكنها اوقفت حديث الجميع . ووضع الكاس التي كان يحملها على المنضدة وتقدم لاستقبالها .

لم تستطع "آن" ان تخفي شعورها بالرضا عندما راته يتفحصها طويلا في إعجاب لم يستطع ان يخفيه ... ترى هل فقد قدرته على الكلام؟

وقال اخيرا :

- "كارمودي" ... انت ابرع كثيرا مما كنت اظن .

- ارجو أن يكون هذا الزي مناسبا للحفل .

- إنه فعلا لكذلك وسوف يسحر عيون الحاضرين .

واعطاها ذراعه وقادها إلى الصالون وقالت له قبل ان يجتازا عتبة الباب :

- هل انت واثق ان صحبتي تليق بك يا سيد "فيلدنج" وانا بهذا الزي ؟ فانا أستطيع ان أعود إلى غرفتي وارتدي "تابير" العمل .

وابتسم لها قائلا :

- "كارمودي" إنني أستطيع ان اعترف بهزيمتي ... لقد تحديتك واقر انني الخاسر الآن .

جذبت "آن" جميع الانظار حتى انظار الأطفال ... ولدين الأول في

الثالثة من عمره والثاني في السادسة وطفلة عمرها عدة شهور تجلس على ركبتي جدتها . ونهض رجل في الثلاثين من عمره وامراة اصغر منه قليلا عند اقترابها منهما ... وقام "ماتيو" بتقديمها إليهما :

- اختي "ليديا ساندرس" ... وزوجها "بريان" ... والأطفال "جاسون" ، "كيل" و "ليوني" ... وهذه "آن كارمودي" مساعدتي .

ومدت "ليديا" يدها لتحية "آن" ولكنها قالت فجاة :

- "كارمودي" ؟.... ليس هذا ممكنا ... لا يمكن أن يوجد شخصان بهذا الشعر وهاتين العينين ... انت "انجيل" اليس كذلك ؟ "انجيل كارمودي" ... نعم انا اتذكرك جيدا ...

الفصل الخامس

تجمدت "آن" في مكانها .

وراحت تفكر في الحال في النتائج المترتبة على هذه الكلمات . فإذا كانت "ليديا" تعرف اسمها فمن المرجح انها تعرف ايضا قرابتها لـ"شانتيل" وإذا لم تجد وسيلة لتمنعها من الكلام فلن يلبث "ماتيو" ان يعرف الحقيقة .

كانت يدها لا تزال ممسكة بذراع "ماتيو" ودون أن تشعر انقبضت اصابعها على كم حلته الزرقاء اللون . وظلت عيناها تحدقان في المراة الشابة وكانهما تنظران إلى حية رقطاء على وشك الانقضاض عليها وعضها .

ولكن حماس "ليديا" جعلها تنسى كل تحفظ .

- هل تذكرين يا اماه ؟ لقد رأينا "انجيل" وهي تغني في "روز باي" .

- كان الإعجاب باديا على ملامحها- . . .

ما كان أروعها وهي تغني "سلام يا مريم" .

وزوت السيدة "مالوري" ما بين حاجبيها وراحت تحدق في "آن":

- نعم ... انا اتذكر الآن . لقد بدا لي منذ البداية ان وجهك مالوف

www.elromancia.com

لدي ولكني لم استطع ان اذكر اين رايته ولكن كان لابد ان ينبهني صوتك إلى ...

قاطعتها "ليديا" قائلة :

- ولكن كيف تعملين مع "مات" ؟ انا لا أستطيع ان اتصور انه من الممكن ان تظلي سجينة احد المكاتب !

وادركت "آن" انه لابد لها ان تقول شيئا فلا يمكن ان تظل صامتة اكثر من ذلك فقالت وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة مغتصبة :

- آسفة يا سيدة "ساندرس" ولكنني لا اتذكر انني رايتك من قبل... لا انت ولا السيدة "مالوري" واعتقد ان السيد "فيلدنج" قد شرح لكما اسباب وجودي هنا الليلة. وانا آسفة لاني اضطررت ان افرض وجودي على هذا الاجتماع العائلي ... ولكن ارجوكم ان تواصلوا حفلكم .

ورفعت عينيها صوب "ماتيو" .

- اود ان اجلس ... من فضلك .

وساد الغرفة صمت كصمت القبور بينما كان "ماتيو" يساعدها على الجلوس على احد المقاعد الجلدية الوثيرة .

- هل تريدين كاسا من عصير الفواكه يا "كارمودي" ؟

لم تجرؤ على النظر إليه ، لابد انه مسرور جدا لحصوله على هذه المعلومات ولن يلبث ان يسال اخته المزيد منها .

- نعم ... من فضلك .

ولكن ما كادت "آن" تجلس حتى استطردت "ليديا" قائلة :

- اوه ! اشك انك لا تتذكرينني . لقد كنت على وشك مغادرة الملجا عندما حضرت انا . وكان الجميع يعرفونك وقد ذهبوا جميعا إلى الكنيسة للاستماع إلى غنائك . اجتاح "آن" حرج شديد، كانت جميع الانظار متجهة إليها وكانوا جميعاً ينتظرون ما سوف تقوله. اما هي فكانت ترجو ان يغادر "ماتيو" الغرفة ليحضر لها عصير الفواكه من المطبخ ولكنه ظل واقفا في مكانه .

وترددت "آن" لحظة وكادت تنفي كل ما قالته "ليديا" ولكنها تداركت هذا الخطا سريعا فمن السهل تحديد هويتها .. لقد تلقت تعليمها

الاولي في ملجا "روز باس" ... في المدرسة الملحقة به والتي تعد من اشهر واعرق مدارس "سيدني" . لقد ارادت "شانتيل" ذلك لانها كانت تريد لابنتها دائما افضل الاشياء . وكانت صورتها الفوتوغرافية وهي بصحبة امها الممثلة المشهورة تظهر بانتظام في جريدة المدرسة ... ولابد ان "ليديا" قد رات هذه الصور كما راها الجميع .

إن الحل الوحيد الآن هو تقليل الخسائر .

قالت وهي تتظاهر بالهدوء :

- لقد كان ذلك منذ عهد بعيد .

وهزت "ليديا" راسها فاهتزت خصلات شعرها الاسود الفاحم فوق جبهتها .

- ولكن كيف امكنك الاكتفاء بالجلوس امام آلة كاتبة ؟ إنك بذلك تقوضين موهبتك لماذا تركت الغناء ؟

وتنهدت "آن" :

- لقد كنت صغيرة السن في ذلك الوقت يا مدام "ساندرس" ولابد انك بالغت في تقدير ما تسمينه موهبتي .

وتدخل "ماتيو" في الحديث قائلا :

- "ليديا" ... حتى إذا كانت "كارمودي" موهوبة في الغناء فانا اؤكد لك ان لها مواهب اخرى . هل تعتقدين انني يمكن ان اقبل اي إنسان ليكون معاوني الشخصي .

ارتسمت ابتسامة عريضة على شفتيه واستطرد قائلا :

- لا اشك انها تحسن الغناء ... إن "كارمودي" تستطيع ان تفعل كل ما اطلبه منها .

وتقابلت عيناها بعيني "برايان ساندرس" وهي ترشف عصير البرتقال . كان يتفحصها في جراة من قمة راسها إلى اخمص قدميها ، لابد انه من ذلك النوع من الرجال الذين يرجعون نجاح المراة المهني إلى جمالها وانوثتها وليس إلى اي شيء آخر ...

واختارت السيدة "مالوري" هذه اللحظة لتستانف ما كانت تقوله ابنتها :

- "مات" ... لا يمكنك ان تفهم جيدا ما تقوله "ليديا" فانت لم تذهب

www.elromancia.com

إلى مدرستها وتحضر حفلاتها الموسيقية السنوية ... إن "آن" اعني "انجيل" تتمتع بصوت من الصعب ان ينساه المرء .

- هذا لطيف جدا منك يا مدام "مالوري" ولكن الحق كله مع السيد "فيلدنج" إنني بهدوء اخترت طريقا آخر لمستقبلي ، وانا ارى أن دنيا المال والأعمال اكثر إثارة من دنيا الفن والغناء .

وقالت "ليديا" باسف صادق :

- يا للخسارة !!

كانت "آن" قد افاقت من الصدمة واعتدلت في جلستها وقررت ان تنتهج "تكتيك" الامس الذي ثبت نجاحه فاسرعت باتخاذ مبادرة الحديث :

- لابد انك تزوجت وانت صغيرة السن يا مدام "ساندرس" .

قالت ذلك وهي تشير إلى الأطفال .

واطلقت "ليديا" ضحكة رنانة واقتربت من زوجها وامسكت بذراعه في فخر :

- كنت لا ازال في المدرسة عندما وقعت في حب "برايان" . كنت في السادسة عشرة من عمري آنذاك ... وقد تزوجنا سريعا .

في هذه اللحظة اقترب "جيسون" اكبر الأطفال سنا من "آن" وجلس على ركبتيها وراح يحدق فيها برهة :

- هل تريدين ان اريك شاحنتي ؟ لقد حصلت عليها في عيد ميلادي .

ابتهجت "آن" لهذه الفرصة التي جاءتها من السماء ونهضت لتسير خلف الصبي إلى احد اركان الغرفة وشاركته اللعب بهداياه الكثيرة إلى ان اعلنت "ليديا" ان ساعة نوم الأطفال قد حلت . فحملت السيدة "مالوري" الطفلة ورفع "برايان" "كيل" بين ذراعيه بينما امسكت "ليديا" بيد "جيسون" وسرعان ما غادر هؤلاء جميعا الغرفة .

ووجدت "آن" نفسها فجاة بمفردها مع "ماتيو" .

وبينما عادت هي للجلوس على كرسيها وقف هو مستندا إلى إطار المدفاة العلوي وهو يحمل كاسا في يده ويبتسم ابتسامة خفيفة .

وهمس وهو غارق في التفكير :

- "انجيل" ...

- إنني لم اختر اسمي الأول كما لم تفعل انت يا سيد "فيلدنج" .

- هذا صحيح . ولكن غالبية الناس لا يغيرونه .

- إذا كنت تدعى "ناثانيل" مثلا لسعيت مثلي إلى اختيار اسم اكثر شيوعا .

- معك حق يا "كارمودي" !

وصمت برهة ثم استطرد قائلا :

- ولكن .. ، من ناحية اخرى ، فإن رد فعلي لن يكون عنيفا هكذا إذا اكتشف أحدهم اسمي الحقيقي ... ام ان الحديث عن موهبتك الغنائية هو الذي اصابك بكل هذا الحرج ؟

- ساكون شاكرة يا سيد "فيلدنج" إذا كففت عن الحديث في هذا الموضوع . إن هذه الحقبة من حياتي قد انتهت منذ زمن طويل.

- إنك تحاولين إخفاء شيء يا "كارمودي" تماما كما كنت تخفين جسدك الجميل وراء "التاييرات" الفضفاضة .

- إنك لم تعين جسدا او صوتا في خدمتك ، وارجو ان تتركهما خارج نطاق علاقاتنا المهنية .

واجهت نظراته المتحدية وازداد الجو بينهما توتراً واحست انه كان يريد في هذه اللحظات ان يخضعها لإرادته ... ولكنها لن تمكنه من ذلك ... آه إلا ...

قطع وصول السيدة "مالوري" هذا التحدي الصامت . ومرر "ماتيو" اصابعه بين شعره وافرغ كاسه في فمه دفعة واحدة ثم قال لوالدته في محاولة منه لقطع حبل الصمت :

- هل اوى الأطفال إلى فراشهم ؟

- نعم .

- جلست السيدة "مالوري" في مواجهة "آن" وهي تبتسم :

- كنت اتحدث منذ لحظات مع ابنتي عن "الساري" الرائع الذي

ترتدينه فمن المحبب ان يرى المرء شخصا ذا ذوق رفيع في اختياره ملابسه ففي ايامنا هذه لا يعرف الكثيرون كيف ينتقون ملابسم ... حقيقة ان كل شيء غالي الثمن اليوم ولكننا كنا في الأيام الخوالي نرتدي الفساتين المطرزة والمحلاة بالاشرطة الذهبية .

تنهدت وهي هائمة في ذكرياتها :

- كانت المراة امراة حقيقية وكان الرجال يتوددون إليها ...

وقطع "ماتيو" حديثها وهو يضحك :

- انا واثق بان "كارمودي" لا تحب ان يتودد إليها الرجال ... إنها ترفض حتى ان يحمل احدهم حقائبها .

حضر "برايان" و "ليديا" في هذه اللحظة وقالت هذه الأخيرة دون مقدمات :

- إن "آن" هي ابنة امها حقا ... لقد كان مجيء "شانتيل" إلى المدرسة يعد حدثا كبيرا فقد كانت جميع التلميذات ، وحتى الراهبات يقفن خلف النوافذ لرؤيتها ... يا إلهي كم كانت جميلة !

واغلقت "آن" عينيها ، وراح قلبها ينبض بشدة بينما استطردت "ليديا" :

- بهذه المناسبة كيف حال "شانتيل" الأن . لقد مضى زمن طويل لم اسمع شيئا من اخبارها .

وحاولت السيدة "مالوري" بعد ان لاحظت الشحوب يعلو وجه "آن" ان تضع حدا لكلام ابنتها ولكن بلا جدوى .

- "ليديا" ...

وقالت "آن" بصوت مضطرب :

- لقد ماتت امي منذ ثلاث سنوات .

هكذا قد قيل كل شيء واصبح "ماتيو" لا يجهل شيئا من سرها، فلقد تحدثت جميع الصحف عن موتها ، وسردت ادق تفاصيل حياتها الخاصة ، ومرغت سمعتها في الوحل .

قالت "ليديا" :

- ماتت ؟ كيف ... إنها لم تكن طاعنة في السن و ...

قاطعها "ماتيو" قائلا :

- لقد كنت في الخارج انت و "برايان" في تلك الحقبة وكان ذلك نتيجة حادث اليم فلنتكلم في موضوع آخر .

فكرت "آن" فيما بينها وبين نفسها ، إنه يعلم بكل تاكيد ... يعلم كل شيء ، لقد تحدثت الصحف عن ذلك اسابيع طويلة خاصة بعد التحقيق الذي اجري عقب وفاتها ...

وقالت السيدة "مالوري" وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة مغتصبة :

- لقد نسيت ان اقول لك يا "ليديا" إننا ...

لم تسمع "آن" بقية الجملة فقد كانت تفكر في شيء آخر ... لم يكن من الضروري ان تنظر إلى "ماتيو" لتعلم ما يفكر فيه ... لقد وجدت "شانتيل" جثة هامدة في شقتها على اثر تناولها جرعة زائدة من المخدر.

وجاءت "ماري" وسط هذا الصمت المطبق لتدعو الجميع لتناول طعام العشاء .

نهضت "آن" بحركة آلية وتبعت الحاضرين إلى قاعة الطعام والتزمت الصمت وظلت غارقة في افكارها حتى بعد ان عاد الجميع إلى الصالون وسمعت "ليديا" تقول :

- كان كل شيء رائعاً في هذا الحفل الصغير وسوف تكتمل بهجتي إذا قبلت "انجيل" ان تغني لنا شيئا .

وسارعت الأم قائلة :

- "ليديا" ... ارجو الا تزعجي ضيفتنا اكثر من ذلك ثم كيف يمكن ان تغني بلا موسيقى .

- إنها ليست في حاجة إلى الموسيقى فصوتها الرائع يغني عنها...

قاطعتها "آن" وهي تهز راسها :

- انا آسفة ... ولكني لا أستطيع .

www.elromancia.com

وقال "ماتيو" :

- كوني عاقلة يا "ليديا" ... إن "كارمودي" لم تقم بالتدريب على الغناء منذ فترة طويلة فهي الآن مشغولة باهتمامات اخرى .

لم يفت "آن" ما يقصده "ماتيو" بهذه الكلمات ، لابد ان ما قالته "ليديا" قد فتح الباب على مصراعيه امام خياله ، فقد بات يعتقد، من غير شك ، انها تحيا حياة مزدوجة بعيدا عن المكتب .

قالت بلهجة باردة :

- لقد اسرعت في تخميناتك يا سيد "فيلدنج" .

ونهضت ببطء وهي تبتسم لـ"ليديا" :

- ساغني لك يا مدام "ساندرس" ... وانا اهدي هذه المقطوعة لأمي العزيزة .

ساد الصمت وارتفع صوتها يشدو بترنيمة "سلام يا مريم" : كانت كل مقطوعة بل كل كلمة تعبر عن حبها لـ"شانتيل" .

وعندما انتهت تمنت للجميع ليلة طيبة ثم غادرت الغرفة دون أن تنظر خلفها .

الفصل السادس

ما كادت "آن" تضع راسها على الوسادة حتى استسلمت - على عكس ما كانت تتوقع - للنوم في الحال .

كانت الساعة قد قاربت الثامنة عندما استيقظت في صبيحة اليوم التالي . وبعد ان اخذت دشا سريعا ارتدت "بلوزتها" و "تاييرها" ووضعت نظارتها الطبية كعادتها .

كان الشخص الوحيد الذي التقت به في المطبخ هو "ماري" .

- هل قال السيد "فيلدنج" في اي ساعة سيتناول طعام الفطور يا "ماري"؟

- عادة في تمام الساعة التاسعة يوم الاحد يا آنسة "كارمودي" . ولكن إذا فضلت ان أجهز لك شيئا الآن ...

- لا شكرا يا "ماري" لقد كنت اريد ان اعرف فقط قبل قيامي بجولة في الحديقة . سارت "آن" بين احواض الزهور حتى بلغت بحيرة صناعية يطفو البط البري على سطحها وأسفت لانها لم تات معها

www.elromancia.com

ببعض الخبز لتطعمه .

وعند عودتها إلى القصر شاهدت "ماتيو" في احد الشرفات الامامية وهو يرقبها ولكن ما كاد بصرها يقع عليه حتى اختفى في الداخل وكانه ضبط وهو يقدم على عمل غير مشروع ومهما كانت الاسباب التي دفعته إلى ذلك فقد شعرت بالارتياح .. فهي لا تحب ان يرقبها احد على غفلة منها .

لقد كانت تعلم منذ البداية - بإيحاء داخلي من نفسها - ان عطلة الأسبوع هذه لن تكون خالية من المتاعب ، ولكنها لم تتوقع ان تكون بهذه الدرجة ... ولكن يجب الا يعتقد "ماتيو" ان معرفته بماضيها يمكن ان يضعه في موقف الاقوى بالنسبة لها ...

كان "ماتيو" يجلس إلى المائدة عندما دخلت "آن" صالة الطعام وكان بمفرده مستغرقا في قراءة جريدة الصباح .

- صباح الخير يا سيد "فيلدنج" .

- "كارمودي" .

هز راسه ثم نهض ليقدم لها كرسيا .

- هل استمتعت بنزهتك الصباحية ؟

- نعم ... شكرا .

تناولت الجريدة الثانية وراحت تتظاهر بالاهتمام بعناوينها ...

قدمت "ماري" طعام الفطور . ولم يحاول "ماتيو" ان يفتح معها حوارا . وتوجها بعد ذلك ، كما فعلا بالامس ، إلى غرفة المكتب حيث احضرت لهما "ماري" القهوة وما كادا يصبحان بمفردهما مرة أخرى حتى نظر إليها "ماتيو" طويلا ثم قال :

- "كارمودي" ... انا آسف حقا لما حدث بالامس لم اكن اقصد ان اوقعك في حرج عندما دعوتك إلى هنا .

- من الافضل ان نبدأ العمل يا سيدي ... لقد جئت إلى هنا لهذا السبب .

أخرج ظرفا من جيبه وناوله إياها :

- لقد تحدثت امي مع "ليديا" بعد صعودك إلى غرفتك بالامس . واصرت اختي على ضرورة قراءتك لهذا الخطاب قبل اي شيء آخر هذا الصباح .

تناولت "آن" الخطاب وفتحته وراحت تقرؤه وهي حريصة على الا يبدو اي تعبير على وجهها .

"عزيزتي "آن" .

كم انا آسفة لانني تعرضت لهذه الذكريات التي هي ولا شك ، اليمة جدا بالنسبة لك لقد كنت شديدة الإعجاب بامك ومن هذا المنطلق كان حديثي عنها بالامس ولهذا ارجو ان تصفحي عني واعدك الا يتكرر ذلك في المستقبل إذا قدر لي ان اراك مرة أخرى.

مع كل صداقتي

"ليديا ساندرس"

كان صدق هذه الكلمات لا يدع اي مجال للشك ، ونسيت "آن" في الحال كل الغضب الذي كان يملأ نفسها تجاه المرأة الشابة . وطوت الخطاب ووضعته في الظرف ودسته في جيب سترتها ورفعت عينيها صوب "ماتيو" فراته يحدق فيها ، لقد كان من غير شك ينتظر تعليقا من جانبها وربما بعض الإيضاحات عن ماضيها.. او اي رد فعل من جانبها وكادت - في لحظة ضعف - ان تسر إليه بمكنون قلبها ...

ولكن لحسن الحظ تراجعت في اللحظة المناسبة ، كيف يمكن لرجل مثله ان يفهم حقيقة الامور ؟

وماذا يمكن ان يعطيها غير الاحتقار والازدراء ؟

- لقد فعلت كل ما طلبته مني بالامس يا سيدي ... بماذا سنبدأ اليوم؟

تقلصت عضلات فكيه ودار حول المكتب بحركة مفاجئة . وناولها دوسيها اسود اخرجه من درج المكتب :

- راجعي قائمة الأسماء واخبريني إذا كنت قد نسيت بعضها .

ظلا يعملان في صمت حتى قرابة الساعة الواحدة ، واغلق "ماتيو"

فجاة حافظة اوراقه معلنا رضاءه عما انجز من عمل .

- سوف نتناول طعام الغداء في الشرفة بعد ربع ساعة ثم ناخذ طريق "سيدني" بعد ذلك . انضمت إليهما السيدة "مالوري" وكانت مبتسمة لطيفة كعادتها وحرصت على الا تشير بكلمة واحدة لما حدث بالامس . ومع ذلك فقد كانت "آن" تشعر بالحرج واكتفت بالرد على الاسئلة التي كانت توجه إليها . كانت تحس بالرغبة الملحة في أن تكون بمفردها في شقتها غدا ... نعم غدا ستكون احسن حالا وسو ف يزول التوتر الذي تشعر به في حضور "ماتيو" عندما يجمعهما المكتب للعمل ، والعمل فقط .

وبعد أن جهزت حقيبتها نزلت بها إلى الطابق السفلي ثم انضمت لمضيفيها في الشرفة :

- انا مستعدة يا سيدي ... هل انتظرك في السيارة ؟

وقال "ماتيو" .

- "كارمودي" ...

واسرعت السيدة "مالوري" تقول :

- اجلسي معي لحظة يا "آن" ... سوف يلحق بك ابني عندما يتم تجهيز حقائبه ... لا تتاخر يا "ماتيو" فمن الافضل ان تسافرا في وقت مبكر قبل ان تزدحم الطرق .

نهض "ماتيو" بعد ان نظر إلى امه في ارتياب وترك المراتين بمفردهما .

إذا كانت "آن" لم ترغب في التعقيب على الخطاب في حضور "ماتيو" فقد كان من الأدب أن تفعل ذلك لمدام "مالوري" :

- مدام "مالوري" انت تعرفين من غير شك ان ابنتك قد كتبت لي خطابا . ارجو ان تخبريها انني غير مستاءة منها على الإطلاق فانا اعلم انها اثارت هذه الذكريات بحسن نية ولكني لحظتها ... وهزت كتفيها ثم استطردت قائلة :

- كنت افضل ...

وامام حرجها انحنت السيدة "مالوري" وقبضت على يدها في رقة وحنان ، وقالت :

- انا افهمك جيدا يا "آن" وانا سعيدة لانه اتيحت لنا هذه الفرصة لنتحدث معا .

انا آسفة بحق لما حدث بالامس فلم يكن من حقنا ابدا أن نتدخل في حياتك الخاصة ...

وتنهدت السيدة "مالوري" قائلة :

- ولكن لنترك هذا الموضوع جانبا ... اريد ان أؤكد لك . انك ستقابلين دائما هنا بكل المودة والترحاب ... فلا تترددي في المجيء إذا طلب منك "مات" ذلك .

- شكرا ... هذا لطيف جدا من جانبك .

انتظرت السيدة "مالوري" قليلا واخذت رشفة من قدح الشاي ثم استرسلت قائلة :

- لقد عاش "مات" منذ نعومة اظفاره في وحدة وعزلة فقد مات والده وهو مازال طفلا وكنا نعيش في الريف بعيدين عن الاصدقاء والجيران. وكان في الحادية عشرة من عمره عندما تزوجت وحتى إذا كانت "ليديا" قد ولدت بعد ذلك بقليل فإنه لم يتمتع بصحبتها . فلم يكن امامنا حل غير إلحاقه بمدرسة داخلية ... لا ... إن الحياة لم تكن ابدا سهلة بالنسبة له .

كانت "آن" تستمع وحرجها يزداد بين لحظة واخرى : لماذا تخبرها مدام "مالوري" بكل هذا ؟ هل ترى فيها شيئا اخر غير مجرد مساعدة لابنها ؟ زوجة مستقبله مثلا ؟ ربما ... كانت "آن" تود أن تضع حدا لهذا الحديث ، ولكن كيف يمكنها ذلك دون أن تبدو فظة عديمة الذوق ؟

واستطردت السيدة "مالوري" قائلة :

- وحتى إذا كان قد نجح إلى ابعد الحدود فهو مازال وحيدا على الرغم من كل من يحيطون به . إن اعز رغبة لي هي ان اراه متزوجا ... له اسرة واولاد . انا واثقة بانه سيكون زوجا مثاليا ، إنه عطوف على

الجميع وقد ساعد "برايان" على إنشاء عيادته البيطرية.

قالت "آن" محاولة تغيير مجرى الحديث :

- عيادة ؟ كنت اجهل أن "برايان" طبيب بيطري .

وراحت مدام "مالوري" تحدثها عن "برايان" وحبه الكبير للحيوانات الذي دفعه لان يصبح طبيبا بيطريا حتى عاد "ماتيو" وهو يحمل حافظة اوراقه .

وما كادا يتخطيان عتبة الباب الخارجي حتى بادرها "ماتيو" قائلا:

- ارى انك تتفاهمين جيدا مع أمي .

واجابته في حدة :

- انا آسفة يا سيدي ... سوف أطلب منك الإذن مستقبلا ...

فقاطعها قائلا :

- إن امي ترى في كل امراة ادعوها إلى المنزل ، سواء أكانت موظفة ام غير ذلك ، زوجة مستقبلية لي ... وإذا كانت قد وضعت هذه الفكرة في راسك فيجب ان تتخلصي منها في الحال ...

واجابته "آن" في حدة وغضب :

- إن مخاوفك يا سيد "فيلدنج" ليس لها اي أساس من الصحة فحتى إذا كنت آخر رجل في العالم فإنني لن افكر لحظة واحدة ان تكون لي زوجا .

- انا ادرك ذلك يا "كارمودي" . كنت اريد فقط ان اشرح لك انني لم اوح لامي باي شيء يشجعها على ان تخوض في هذا الموضوع وارجو ان تكوني انت ايضا قد نزعت من راسها هذه الأوهام .

- لم يكن ذلك ضروريا ، فانا لا احب ان اهدم احلام الآخرين فهي احيانا كل ما يملكون في هذه الحياة .

إذا كان "ماتيو" وحيدا كما زعمت امه فإنه ، بلا شك يستحق هذه الوحدة ... يا له من وغد ! يجب ان تكون المراة ضريرة او صماء إذا فكرت في الزواج من مثل هذا الرجل ... وهي ليست كذلك لحسن الحظ...

وعندما وصلا إلى حيث تقطن "آن" حمل حقيبتها إلى عتبة باب شقتها ووضعها على الأرض وابتعد قبل ان تستطيع ان تشكره .

ظل "ماتيو" على حاله تلك طوال ايام الأسبوع التالي ولولا العمل الذي يجمع بينهما لتجاهلها تماما .

ولم يكدر ذلك "آن" بل على العكس . فقد بادلته نفس السلوك . ولكنها ظلت ، على الرغم من ذلك ، تشعر بعدم الراحة في صحبته، إن عطلة نهاية الأسبوع في "فرينليا" قد غيرت - سواء ارضيت هي ام كرهت - من طبيعة علاقتهما .

في يوم الجمعة السابق على موعد انعقاد المؤتمر كانت "آن" مثقلة تماما بالعمل فقد ظلت طوال فترة الصباح تجهز له بريده الذي عليه أن يوقعه قبل ان تذهب لتناول طعام غدائها . ولاول مرة، منذ وقت طويل ، تجرات على النظر إليه ، ولكن نظرة التحدي في عينيه لم تدخل الطمانينة على قلبها :

- أرجو أن تنتهزي فرص وجودك في الخارج يا "كارمودي" لتشتري لي ثلاثة اطقم داخلية من القماش المتوسط .

وواجهت نظراته وهي تكبح جماح غضبها بصعوبة :

- حسن يا سيدي إذا كان هذا ضروريا .

أحست "آن" بإحساس غريب كان يبدو انه يمقتها في هذه اللحظات... ولابد ان طلبه الغريب هذا كان بمثابة اختبار بالنسبة لها... فهو من غير شك ليس بحاجة إلى هذه الملابس الداخلية ولا يرى في هذا الطلب غير وسيلة لإهانتها وفرض سيطرته عليها ... وسيلة كغيرها ليذكرها انها تدين له بالطاعة والاحترام .

ولما عادت وضعت اللفافة على المكتب امام "ماتيو" وهي تقول :

- لقد أحضرت لك ما اردت يا سيدي .

لم يجبها ، وظلت اللفافة على المكتب طوال فترة ما بعد الظهر ، إذا كان هدفه من ذلك هو إثارة اعصابها فسوف ينجح من غير شك ... وراحت "آن" تنظر إلى هذه القنبلة الموقوتة والتي يمكن ان تنفجر في

وجهها في اي لحظة .

بدات تشعر بتانيب الضمير ، كان يجب ان ترفض طلبه هذا ... فقد كان في مقدوره إذا كان في حاجة فعلا لهذه الملابس ان يشتريها بنفسه طوال يوم السبت .

وظلت هذه الافكار تؤرقها حتى استقلت سيارة اجرة لتنقلها إلى مطار "ماسكوت" حيث تقرر ان يلحق بها .

وجلسا في الطائرة جنبا إلى جنب بمقاعد الدرجة الأولى واحضرت المضيفة كوبا من عصير البرتقال لـ"آن" اما "ماتيو فقد فضل كاسا من الشراب .

وبدات "آن" تشعر بالاسترخاء وقطع هو حبل الصمت قائلا :

- يبدو انك تتمتعين بلياقة بدنية كاملة يا "كارمودي" .

- نعم ... شكرا لك يا سيدي .

وانتهزت "آن" هذه الفرصة لتقول كل ما يثقل صدرها :

- إن احد الاسباب التي جعلتني اتخلى عن مهنة الغناء يا سيد "فيلدنج" هو رفضي لان يستغلني احد كما حدث لامي ، ولهذا فانا ارفض ذلك من جانبك ، إن مؤهلاتي المهنية تسمح لي بان ارفض القيام بمشترياتك الشخصية والتي لا تجرؤ - بكل تاكيد - ان تعهد بها إلى رجل من مساعديك .

نظرت إليه في تحد واستطردت قائلة :

- ماذا سيكون عليه رد فعلك إذا كنت في مكاني يا سيدي ؟

اشاح "ماتيو" بوجهه عنها وكانه لا يجرؤ على مواجهة نظراتها وظل كذلك عدة لحظات قبل ان يجيبها قائلا :

- لولا انني سمعتك وانت تغنين يا "كارمودي" لما اقمت وزنا لحججك هذه ... واعدك انني سوف اراعي هذا مستقبلا .

وخيل إلى "آن" ان عبئا قد انزاح فجاة من فوق كتفيها .

الفصل السابع

كانت هناك سيارة "كاديلاك" فارهة تنتظرهما في مطار "بريسبان" .

استدار "ماتيو" صوبها وهما يقطعان الطريق السريع المؤدي إلى "جولد كوست" :

- ارجو الا تمنعك مؤهلاتك وكفاءاتك من القيام بدور المضيفة الليلة...

كانت لهجته متحدية : لابد ان تراجعه عن تكليفها بشراء حاجياته الشخصية كان لا يزال يؤرقه وانه تم على الرغم منه .

- فانا افضل عدم الاعتماد على موظفي الفندق في اثناء مداولاتي مع رؤساء الفروع .

- ليست هناك اي مشكلة يا سيدي فإن ذلك يدخل في صميم اختصاصاتي .

- حسن جدا ... لابد ان تشرحي لي يا "كارمودي" في احد الايام حدود هذه الاختصاصات فإن ذلك سيجنبني المفاجات السيئة .

ونظرت إليه "آن" في برود :

www.elromancia.com

- ارجو ان اكون قد حققت بعض المفاجات السعيدة على الرغم من كل شيء .

- بكل تاكيد وهذا هو السبب الذي من اجله مازلت في خدمتي على الرغم من مزاجك المتكدر دائما ...

- ار جو يا "كارمودي" ان تلاحظي ضيوفي جيدا الليلة وان تكتبي لي تقريرا بانطباعاتك عنهم ...

قالت وهي تخفي دهشتها :

- حسن يا سيدي .

لابد انه يحترم اراءها وإلا لما وكل إليها هذا العمل .

وقالت بصدق :

- انا واثقة بانك اخترت معاونيك بدقة يا سيدي وإلا لما لاقت الشركة كل هذا النجاح .

- إن بعضهم يحتاج إلى هامش حرية واسع لكي يوظفوا الحد الاقصى من كفاءاتهم في خدمة الشركة والمشكلة هنا تكمن في تحديد حجم هذا الهامش .

وزوى ما بين حاجبيه وهو يستطرد قائلا :

- إن العبء الملقى على المتزوجين منهم ثقيل للغاية وهم لا يتمتعون بوقت فراغ يذكر ويجب أن تساندهم زوجاتهم وإلا فشلوا في عملهم . إن آجلا وإن عاجلا ... يمكنك ان تكتبي لي تقريرا في هذا الشان .

اتسعت عينا "آن" :

- هل تريدني ان اوجه لهم اسئلة عن حياتهم الخاصة ؟ ان اصبح جاسوسة ؟

- لا بطبيعة الحال ... هناك قاعدة عامة يا "كارمودي" : الناس السعداء ينتجون اكثر من غيرهم ... إن حياتهم الخاصة لا تهمني في شيء ولكن إذا امكنني أن اقضي على خلاف ، مهما كانت طبيعته فإنني لن اتوانى عن ذلك . لقد منحت جميع الزوجات بمناسبة انعقاد المؤتمر اسبوع إجازة في فندق "مبراج" وسوف نتناول جميعا طعام العشاء معا الليلة .

صمت برهة ثم استطرد قائلا :

- انت امراة يا "كارمودي" ولن تجدي صعوبة إذا كن - اعني الزوجات - سعيدات حقا ام انهن يتظاهرن بذلك ... هل اطلب منك الكثير ؟

- ولكن ماذا يمكنك أن تفعل إذا كن غير سعيدات ؟

هز كتفيه :

- من الممكن إنقاص ساعات العمل أو منحهن إجازة في الخارج مع أزواجهن .

ابتسم ساخرا قبل ان يضيف :

- هل انت راضية يا "كارمودي" ؟

ودهشت "آن" لانشغاله هكذا بموظفيه .

- سانقل كل ما استطيع يا سيدي .

افلت هذا السؤال من بين شفتيها قبل ان تستطيع منعه :

- هل احجمت عن الزواج لهذا السبب ؟

شعرت بالخجل وتمتمت قائلة :

- ارجو المعذرة لم يكن في نيتي ان ...

ولم يبد على "ماتيو" انه استاء من قولها هذا :

- لا عليك يا "كارمودي" ... لكي اكون صريحا معك اقول إنني فكرت في الزواج عدة مرات ربما لكي اجد شخصا ينظم لي حياتي الاجتماعية ويهتم بشؤوني الخاصة .

ونظر إليها وهو يبتسم في خبث :

- وتكليفه بالقيام بمشترياتي ...

قالت "آن" فيما بينها وبين نفسها ، إنها ليست زوجة - التي يريد - بل خادمة !

ربما قبلت بعض النساء ذلك الوضع مقابل التمتع بحياة سهلة مريحة والشعور بالأمان الذي تحققه الثروة ... ولكن هذا لا ينطبق على "آن" ... فهي تعرف ان النقود لا تحقق السعادة ... "وشانتيل" هي الدليل الحي على ذلك .

واستطرد "ماتيو" قائلا :

- إن المشكلة تكمن في ان النساء اللاتي عرفتهن كن - بعد مضي

www.elromancia.com

الوقت - يثرن الملل في نفسي ولهذا فإن فكرة بقائي بقية أيام حياتي مع إحداهن لأقاسمها هذا الملل قوت من تمسكي بالعزوبية .

- هناك دائما حل لهذه المشكلة وهو الطلاق .

- واتحمل ما يترتب على ذلك من آثار مادية باهظة ! لا بالتأكيد... إن الإنسان الغبي وحده هو الذي يرضى لنفسه مثل هذا الوضع . واستطيع أن أؤكد لك أنني لست كذلك .

كانت هذه هي النقطة التي انتهى عندها الحوار . بعدها انغمس "ماتيو" في تفكير عميق .

كان فندق "ميراج" مشيدا على شبه جزيرة ممتدة داخل المحيط الهادي وتطل على مرفأ "برود ووتر" . وكانت هناك يخوت فاخرة تملأ الميناء الصغير . وظلت "آن" عدة لحظات تتامل هذه "البانوراما" الساحرة قبل أن تدخل الفندق في أعقاب "ماتيو" .

كانت صالة الاستقبال تطل على المحيط مباشرة وأشعة الشمس تغمر المكان ونهض رجل من كرسيه وهرول لاستقبالهما . كان أشقر الشعر أزرق العينين له ابتسامة عريضة ويبدو في نفس سن "ماتيو" .

وقدمه "ماتيو" إلى "آن" :

- "لاري بيرسون" ... مدير العلاقات العامة بشركة "فيلدنج" .

وحياها هذا الأخير وهو ينظر إليها في دهشة .

- الآنسة "كارمودي" ... أنا سعيد بمعرفتك .

واستدار بسرعة صوب "ماتيو" :

- لقد راجعت كل الترتيبات مع إدارة الفندق ولن تكون هناك أي مشكلات .

- عظيم يا "لاري" ... هل حضر الجميع ؟

- لقد حضر كل من "بوب" ، "اليكس" "نيك" و "تيري" هذا الصباح بصحبة زوجاتهم كما طلبت . وهم الآن ينعمون بأشعة الشمس حول حمام السباحة انتظارا لحضورك وسوف يحضر الباقون في صبيحة الغد .

وتوقف صبي من موظفي الفندق بجانبهم قائلا :

- هل أقودكم إلى غرفكم الآن يا سيدي .

واجابه "ماتيو" قائلا :

- نعم ... من فضلك ... إلى اللقاء فيما بعد يا "لاري" .

ووضع ذراعه تحت ذراع "آن" وسارا في أعقاب الصبي .

وعبروا الساحة الخارجية للفندق التي تتوسطها نافورة كبيرة من السيراميك الوردي اللون . ولاحظت "آن" في أثناء مرورها العديد من قطع النقود المعدنية تلمع في قاع النافورة : لابد أن بعض النزلاء قد القوا بها متمنين العودة ثانية إلى هذه الجنة الأرضية . وعبروا جسراً صغيرا من الخشب مقاماً فوق نهير صناعي تظلله على الجانبين النباتات الاستوائية ذات الأوراق العريضة الزاهية الخضرة ووصلوا أخيرا إلى مبنى كبير ملحق بالفندق وله نفس طرازه المعماري .

وقاد الصبي "ماتيو" إلى جناحه ثم استصحب "آن" إلى غرفتها .

وراحت "آن" تنظر فيما حولها فرات جهاز التليفزيون والثلاجة الكهربائية الصغيرة وطاولة خشبية مستديرة وسريرا نحاسيا كبيرا وبابا يفضي إلى الحمام وبابا آخر مغلقا وسالت الصبي :

- إلى أين يفضي هذا الباب ؟

- إلى جناح السيد "فيلدنج" يا سيدتي .

وبعد أن انتهى الصبي من إرشادها لكيفية إدارة جهاز التليفزيون وعين لها الأزرار التي تستطيع بواسطتها استدعاء خدم الفندق في أي لحظة انسحب بهدوء .

استدارت "آن" صوب الباب المغلق في اللحظة التي ظهر فيها "ماتيو" :

- سأذهب إلى حوض السباحة وعليك أن تصاحبيني فسوف نلتقي هناك ببقية المدعوين .

- هل هذا أمر يا سيدي ؟

- لا ... بل دعوة يا "كارمودي" ... لماذا تسيئين دائما فهم كلامي؟

- انا آسفة يا سيدي ولكن يجب أن أرفض عرضك هذا فقد كان في نيتي أن أفرغ حقائبي .

- يمكن للخدم أن يقوموا بهذا العمل .

www.elromancia.com

- افضل أن افعل ذلك بنفسي .

صمتت برهة ثم استطردت قائلة بلهجة التانيب :

- لم تقل لي إن هناك بابا مشتركا يفصل بين غرفتينا .

- انت لا تريدين أن اعبر الردهة في كل مرة احتاج فيها إلى استطلاع رايك او إملاء خطاب .

- من حقي أن احظى بحد ادنى من الهدوء والخصوصية يا سيد "فيلدنج" .

- هل تخشين أن أجيء لزيارتك في اي وقت ؟ لقد جمح خيالك يا صغيرتي كما هي عادتك ، ولا ادري كيف يراودك هذا التفكير فانت آخر امراة افكر في التقرب إليها ويمكنك دائما أن تغلقي الباب من ناحيتك...

ذهب إلى جناحه بعد أن اغلق الباب بشدة .

القت "آن" بنفسها على السرير وسالت الدموع من عينيها : إنها لم تعد تعرف نفسها فهي عادة لا تفقد هدوءها بهذه السرعة ، ولكن "ماتيو" ينجح دائما في لمس الأوتار الحساسة في دخيلتها... يفجر فيها إحساسات غامضة لم تعرفها من قبل ، كانت هذه الفكرة تسيطر على عقلها متحدية كل منطق سليم، هل من الممكن أن تكون قد وقعت في حبه ؟ إن ذلك ضرب من الجنون فكل اقواله وافعاله يجب أن تطيح بهذا الوهم الكبير .

تنهدت وراحت تعلق ملابسها في صوان الملابس وهي شاردة الذهن.

جاء "ماتيو" يدق بابها في الساعة السادسة والنصف وابتدرها قائلا :

- "كارمودي" ... يجب أن نبحث بعض الأمور .

كان يضع يديه في جيبي بنطلونه المصنوع من الـ"ترجال" الرمادي وقد بدا عليه التفكير .

- أمامنا بعض الوقت قبل عقد الاجتماع ... إنني معجب بطريقتك في العمل يا "كارمودي" فانت ذكية حاضرة البديهة ومدققة لا تفوتك أدق التفاصيل التي قد تبدو في الوهلة الأولى قليلة او عديمة القيمة

والتي يتضح ، فيما بعد ، انها بالغة الاهمية باختصار يمكن أن يصبح وجودك ضرورة بالنسبة لي .

صمت برهة ثم استرسل قائلا :

- ولكني لا احتمل أن تعارضيني في كل ما اقول ، إنك دائمة التحدي لي ويجب أن تكفي عن ذلك من الآن فصاعدا فما دمنا هنا يا "كارمودي" يجب الا يحدث اي شيء يعوق سير العمل ، او يقف في طريق نجاح هذا المؤتمر ... هل فهمتني جيدا يا "كارمودي"؟

- نعم يا سيدي .

وبدل أن تهدىء "آن" من حدته زادتها تاججا :

- هناك شيء آخر ... ارجو أن تكفي عن تكرار كلمة "سيدي" هذه يا "كارمودي" فانا لست بابيك ... اعني انني لست في مثل سنه بعد ، كما أن عواطفي تجاهك ليست ابوية على الإطلاق ...

لم تدع النظرات الملتهبة التي صاحبت هذه الكلمات اي شك في نفس "آن" :

ترى هل تخالجه نفس الاحاسيس التي تشعر بها نحوه ؟ هل بدأ يميل إليها على الرغم منه ؟

- سافعل كل ما أستطيع لصالح العمل يا سيد "فيلدنج" واحب أن...

صمتت فجاة وقد ادركت انها ستقول أكثر مما تسمح به علاقتهما المهنية .

- نعم ... ماذا ؟ يا "كارمودي" ... تكلمي بحق السماء ...

هزت "آن" راسها ببطء وقد دهشت من فيض إحساساته وراحت تتساءل كيف ولدت هذه الاحاسيس ونمت على الرغم منه ؟

وهمست بصوت لا يكاد يسمع :

- لا شيء ... لا اهمية ...

- بحق السماء كفاك مراوغة .

- أريد أن اكون جديرة باحترامك ... ولا شيء اكثر من ذلك .

وراح يحدق فيها وهو جامد في مكانه :

- حسن ... افعلي ما قلته لك ... هذا كل ما اطلبه منك يا "كارمودي".

هزت "آن" راسها في استسلام ... لقد تخيلت لحظة ... ولكن هذا

سخيف من جانبها ... وخطر ايضا ... يجب أن تتخلى في الحال عن اي أوهام خاصة بـ "ماتيو" .... أو ان تقدم استقالتها... ولكنها ليست حتى الآن مستعدة للقيام بذلك .

الفصل الثامن

ادرك "ماتيو" كما ادركت "آن" ان علاقتهما قد بدات تسير في اتجاه آخر وحاول كل منهما معرفة احاسيس الآخر تجاهه .

- اريد ان تناديني "مات" .

كان يدرك أن هذا الطلب سيوقع بالمراة الشابة في حرج كبير ، فعدم الكلفة هذه ستقربها كثيرا منه ، مما يمثل خطرا حقيقيا لهدوء بالها .

- لست ادري إذا كان هذا مناسبا ...

- دعيني اكن الحكم الوحيد في هذا يا "كارمودي" .

- ولكن ...

- لقد ظننت انك لن تعارضيني من الآن فصاعدا !

عضت على شفتيها لكيلا تسترسل في الحديث اكثر من ذلك ، ولمعت عيناه ببريق البهجة .

إن الرجال الذين سنقابلهم الآن يدعونني "مات" ... وزوجاتهم كذلك . واريد ان يفطنوا أنك لست مجرد مساعدة لي ... بل إنك اكثر من ذلك

www.elromancia.com

بكثير ... إنك ساعدي الأيمن ...

نظر إليها وهو يبتسم ثم استطرد قائلا :

- اريدهم أن يعرفوا أنك أقرب إلي منهم جميعا ، والا يكون هنا شك حول هذه النقطة .

وعلى الرغم من انها شعرت بالسعادة لهذه المنزلة الجديدة التي احتلتها بالنسبة له إلا انها ابتسمت بدورها وقالت بلهجة ساخرة:

- اعتقد انك تدرك أن مثل هذا الوضع سيثير شكوكا من نوع آخر .

- إنني على ثقة من انك ستنجحين في تبديد مثل هذه الشكوك... اما بالنسبة للنساء فإن نظرة واحدة منهن إلى "تاييرك" تكفي لان يعتقدن انك لست منافسة لهن ... هل انا مخطئ في قولي هذا ؟

- لا ... ليس هذه المرة ... حسن جدا سادعوك إذن "مات" واود أن اشكرك على هذه الثقة التي توليني إياها .

انفجر ضاحكا :

- لن تجدي أي مشكلة في إيهامهم بما تريدين ، فانت حاذقة جدا في إخفاء لعبتك يا "انجيل كارمودي" .

وتجهم وجهها فجاة ولكنه ابتسم لها مؤكدا :

- لا تقلقي فليس في نيتي أن ابوح لكائن من كان بما أعرفه عنك ، لقد اصبحنا الآن شريكين يعملان لتحقيق نفس الهدف ... ولا يعمل احدنا ضد الآخر ... هل توافقين على ذلك ؟

هزت رأسها قائلة :

- نعم .

سمعت دقات على الباب ، دخل بعدها خادم يحمل صينية بها بعض المشهيات واكواباً من عصير الفواكه . وبعد قليل بدأ مدعوو "ماتيو" يحضرون تباعا .

قررت "آن" بعد المديح الذي كاله لها "ماتيو" الا تنعزل عن الجماعة كما كانت تنوي أن تفعل ، فاخذت تشارك في الحديث وتلقي الأسئلة وتبدي الملحوظات التي حازت إعجاب الحاضرين الصامت .

مرت الساعات بسرعة ولم تجد "آن" صعوبة في تكوين رايها بشان كل واحد من الحاضرين لقد طلب الجميع - دون استثناء - الحديث معها منفردة واستطاعت هكذا ان تسر بانطباعاتها عنهم إلى "ماتيو" عندما اصبحا بمفردهما ، لقد اتفق رايهما على ان "لاري بيرسون" هو اكثرهم قدرة على اتخاذ المبادرات والقرارات وان الباقين على الرغم من كونهم اقل جراة منه ، فهم جديرون بالمسؤوليات التي يحملها إياهم "ماتيو" .

نزلا بعد ذلك إلى صالون الاستقبال حيث كانت تنتظر الزوجات وبعد ان تم تعارفهن إلى "آن" انتقل الجميع إلى مطعم الفندق . وسرت "آن" لانها احتلت مركز الشرف إلى يمين "ماتيو" ... ولكن ذلك لم ينسها مهمتها ، فراحت تنظر إلى النساء الواحدة تلو الاخرى وتراقب باهتمام كل حركاتهن وسكناتهن وسالها "ماتيو" وهما في طريقهما إلى غرفتيهما :

- حسن ... ما انطباعاتك ؟

- اعتقد انه لا خطورة هناك من ضغوط العمل فانا واثقة انهن جميعا مستعدات لتشجيع ازواجهن على الارتقاء في مناصبهم والاستمتاع بالمزايا المادية والمعنوية المترتبة على ذلك .

- لقد اثرت دهشة الجميع يا "كارمودي" بزيك المتزمت هذا واحتسائك لعصير الفواكه وبهذه المناسبة لما ترفضين تناول المشروبات الاخرى ؟

ودون سبب واضح رات "آن" الا تخفي عنه هذه المرة حقيقة موقفها :

- لقد رايت آثارها المدمرة على من يعاقرونها . فقد كان والدي احد ضحاياها واعتقد ان مهنته كموسيقي كانت السبب في ذلك فقد كان في ترحال دائم بعيدا عن ذويه وقد مات وانا مازلت في العاشرة من عمري.

لم يجبها في الحال وظلا سائرين . وتوقفت "آن" لحظة بجانب النافورة لتغمس يدها في الماء ، وشعرت بالرغبة في إلقاء قطعة نقود

معدنية وهي ترجو تحقيق امنية ما ... ولكن اي امنية ؟ كانت جميع الافكار التي تراودها في هذه اللحظة تخص "ماتيو" ولهذا تابعت سيرها دون ان تحقق رغبتها .

- يبدو انك تعيشين حياة مثيرة .

- إنها على العموم تخلو من الملل ...

- حياة مثيرة مثلك يا "كارمودي" .

كانت هذه الكلمات الهامسة رقيقة كالقبلة وخفضت عينيها حتى لا يرى اضطرابها ، وعندما وصلا إلى باب غرفتها ظل واقفا لا يتكلم ولا يتحرك وخيل إلى "آن" ... انه ينتظر شيئا من جانبها حركة ... إيماءة... لفتة ... ولكنها لم تكن واثقة بذلك وربما كان هو ايضا مثلها... إن القواعد التي تحكم علاقتهما اصبحت غير محددة هذه الليلة .

قالت اخيرا دون ان تنظر إليه :

- مساء الخير .

واجابها :

- مساء الخير ..

وبعد فترة تردد قصيرة استدار على عقبيه واتجه صوب غرفته...

كانت الايام التالية مثقلة بالعمل ، جماعات عمل في الصباح ، واجتماعات شبه مستمرة في فترات ما بعد الظهر ، وظلت "آن" طوال الاسبوع إلى جانب "ماتيو" ، وكان هذا بالنسبة لها بمثابة تجربة فريدة في نوعها ... كان يثق في احكامها ، وبمرور الايام تكشفت لها جميع اسرار الشركة وكان يجد سرورا بالغا في مناقشتها في كل ما يجري ويصر في المساء على ان يتناول معها طعام العشاء في جناحه ، وكانت لقاءاتهما تنتهي دائما ، من جانبه بإلقاء عدة اسئلة شخصية ، كانت تغير من جو العمل السائد بينهما ، فكان يسالها تارة عن حياتها في اثناء الدراسة ، وتارة اخرى يسالها عن امها ، او حبها للموسيقى ، وكان اهتمامه البالغ بكل ما تقول يشعرها بالحرج بل ويدفعها للوقوف موقف الدفاع .

وسالته في إحدى الليالي :

- لماذا تريد ان تعرف كل ذلك ؟

- وهل هناك ما يمنع من ان اعرف كل شيء عنك ؟

وشعرت بارتياب غريزي :

- وماذا سيفيدك ذلك يا "مات" ؟

ابتسم ابتسامة غامضة :

- إنك لغز بالنسبة لي يا "كارمودي" ولن اكف عن البحث عن مفتاحه.

وقالت بعد ان استاذنته في الرحيل والتوجه إلى غرفتها :

- وعندما تعثر عليه .... فسوف تجدني فتاة عادية ومملة .

ولكنها كانت ترتعد عندما اغلقت الباب ، إنها تثير دهشته فقط لانها تختلف عن غيرها من النساء ... إنها لا تلقي بنفسها بين احضانه ... وهي تعلم انه سينصرف عنها إذا ما بدرت منها اقل إشارة ضعف تجاهه ... وعندئذ ستفقد خير وظيفة حصلت عليها حتى الآن ، وكذلك اكثر الرجال الذين عرفتهم جاذبية وسحرا ... في الليلة الاخيرة اقيم حفل عشاء كبير للمديرين وزوجاتهم ، واقر الجميع بنجاح المؤتمر وبعد تناول القهوة لم يبد احد رغبته في الانصراف .

وجدت "آن" نفسها ، في لحظة امام مرآة "التواليت" الكبيرة مع "اماندا" زوجة "لاري بيرسون" وبينما راحت تغسل يديها اخذت "اماندا" تمشط شعرها الاسود الطويل وتصلح من مكياجها" . وكانت ، طوال الوقت تحدق في "آن" وغلبها حب الاستطلاع في النهاية فابتدرتها قائلة :

- إن "لاري" لا يكف عن الإشادة بكفاءتك المهنية . واعتقد ان هذا امر ضروري للعمل مع "ماتيو" .

واجابت "آن" في حذر وهي تتساءل عما يدور في خلد المراة الشابة :

- اعتقد ذلك ايضا .

- إنه شخصية مثيرة اليس كذلك ؟ واعتقد انك تجدين صعوبة في... مقاومته وانت تمضين معظم وقتك في صحبته .

كان من الواضح ان "ماتيو" يحتل منزلة خاصة لدى "اماندا" . وابتسمت "آن" وقالت بلهجة مليئة بالسخرية :

- إن له عيوبه كجميع بني البشر .

وضحكت "اماندا" وهي تقول :

- نعم بالتاكيد ولكن هذا من غير شك يزيد من جاذبيته .

وقالت "آن" :

- آه ! ربما .

وبدت خيبة الامل على وجه "اماندا" .

- الا تربطكما علاقة اخرى غير علاقة العمل ؟

وعلى الرغم من انها كانت تتوقع هذا السؤال إلا انها ابدت استياءها وغضبها .

- ولكن ماذا يجعلك تفكرين هكذا ؟

- لا تسيئي فهمي يا "آن" . لم يكن في نيتي ان احط من قدرك بسؤالي هذا ... بل على العكس ، ولكي اكون صريحة معك فانا لم اشك لحظة في طبيعة علاقتكما .

قالت ذلك وهي تنظر إلى "تاييير" "آن" الداكن الفضفاض وكانت نظرتها هذه خير دليل على صدق قولها ...

- إن جملة من "لاري" هي التي اوقعتني في هذا الخطا .

- هل من الممكن ان اعرف هذه الجملة ؟

وتنهدت "اماندا" وهي تقول :

- لقد افلت لساني بما لا يجب الا اقول .

وقالت "آن" في تصميم :

- اريد ان اعرف ماذا قال "لاري" بالضبط .

- ليس لذلك اية اهمية .

- اريد ان اعرف ما قال ... كلمة كلمة ...

قالت ذلك بلهجة قاطعة باردة ، فإذا كانت هناك شائعات تدور حول علاقتها بـ "ماتيو" فيجب ان تضع لها حدا في الحال .

وهزت "اماندا" كتفيها :

- حسن إذا كنت تصرين ... إنه يزعم انك و "مات" لا تفترقان ابدا

ولهذا فمن الطبيعي ان يثير ذلك تساؤل الجميع .

وصمتت برهة ثم اردفت قائلة :

- هذا بالإضافة إلى نظرات "مات" إليك عندما تكونين غير منتبهة إليه .

- انا لا ادري ماذا تعنين بقولك هذا .

- ربما فهمت كل شيء الليلة ... ارجو ان تمضي ليلة طيبة يا "آن"...

وغادرت المكان قبل ان تستطيع "آن" ان تسالها تفسيرا لما تقول.

وبعد عدة دقائق عادت "آن" إلى المائدة وهي مشوشة الافكار . ماذا تعني هذه التلميحات ؟... وكيف ينظر إليها "ماتيو" عندما لا تكون منتبهة إليه ؟ وراح خيالها يجمح بها في جميع الاتجاهات...

أحست بالارتياح عندما انتهت السهرة وبدا المدعوون ينصرفون الواحد تلو الآخر وكما كان شانها في كل مرة صعدت إلى الطابق العلوي بصحبة "ماتيو" الذي ظل صامتا على غير عادته ولم يحاول قطع حبل الصمت إلا عندما بلغا الردهة المفضية إلى غرفتيهما .

- تعالي إلى جناحي فعندي ما اقوله لك .

وترددت .. كانت كلمات "اماندا" لا تكف عن الدوران في راسها...

- كنت اعتقد اننا انتهينا من العمل ... على الاقل حتى يوم الاثنين .

- لن يطول حديثنا .

وقبض على ذراعها وقادها إلى الصالون واغلق الباب خلفه . واختفى دون ان ينطق بكلمة في غرفته . كانت "آن" تشعر بالإرهاق وبشيء من الاكتئاب ايضا :

فبنهاية المؤتمر ستنتهي معاونتها لـ "ماتيو" ... حقيقة انهما سيجتمعان في المكتب ولكن الامر سوف يختلف .. إنها لن تشعر بطعم الحياة كما شعرت به في خلال هذا الاسبوع وهي قريبة منه.

وعاد "ماتيو" وهو يحمل علبة من القطيفة الحمراء ناولها إياها وهو يقول :

- هذا تعبير عن شكري للعمل الذي قمت به ...

www.elromancia.com

وتناولت "آن" العلبة بحركة غريزية وهي لا تدري إذا كان يجب عليها ان تقبل هدية منه ... خاصة إذا كانت هذه الهدية من الجواهر الثمينة. وراح قلبها ينبض بشدة وهي تفتحها .

كان العقد جميلا ، وكانت حباته من الاحجار الكريمة المختلفة الالوان، وظلت مبهورة به صامتة عدة لحظات ثم رفعت عينيها صوبه.

- "مات" ... لا أستطيع ان اقبل هذه الهدية .

وزوى ما بين حاجبيه :

- لقد اعطيته لك وأريد ان تحتفظي به يا "كارمودي" ... ولا تعترضي كعادتك .

وهزت رأسها .

- إنه بالغ الروعة و ...

- لا ... لقد قدمت هدية لجميع زوجات المديرين لانهن احتملن اسبوع العمل هذا . ولم اقدم هذه الهدايا بنفسي بطبيعة الحال... لقد تكفل "لاري" بذلك ، اما هذا العقد فقد اخترته بنفسي لكي يكون هديتي إليك ، لقد ارسله "الجواهرجي" لي اليوم ولا انوي ان اعيده إليه ... دعيني اضعه حول عنقك .

وظلت "آن" جامدة في مكانها ... "لاري" ... "آماندا" لقد علما ، من غير شك بامر هذه الهدية ، وفسرا الأمر بطريقتهما الخاصة .

وقف "مات" خلفها وهو يحمل العقد بين يديه .

وقالت له بصوت مضطرب :

- "مات" انا لم افعل غير العمل الذي اتقاضى عليه اجري .

وتغاضى عن قولها ولف ذراعه ببطء حول عنقها ووضع العقد فوق صدرها .

اغلقت "آن" عينيها وراحت تحبس انفاسها وهو يغلق قفل العقد.

- حسن ... يمكنك ان تفتحي عينيك الآن : يا "كارمودي" .

وتقابلت نظراتهما في المرآة .. كان ينظر إليها بحنان بالغ .

وتمتمت قائلة :

- شكرا ... يا "مات" ... ولكن لابد ان اذهب الآن فهناك فيلم أريد

مشاهدته في التليفزيون ... "ترام اسمه الرغبة" إن "مارلون براندو" يتفوق فيه على نفسه .

- "كارمودي" ... بحق السماء اريد ان اتحدث إليك .

- آسفة يا "مات" ... انا لا أريد ان يفوتني هذا الفيلم فإخراجه رائع...

قالت ذلك وهي تتقهقر صوب الباب الذي فتحته بسرعة ثم اغلقته خلفها وظلت واقفة لحظة حتى استردت هدوءها ، كان يجب ان تهرب حتى لا تكاشفه بحقيقة شعورها نحوه . وقررت ان تاوي إلى فراشها ... لتحمي نفسها باستغراقها في النوم فحينئذ فقط ستجد السلام ... هذا إذا لم يزرها "ماتيو" في احلامها ...

راحت تنزع عنها ثيابها ببطء ووقع بصرها على العقد ، كان يجب الا تقبله ، سوف تعيده إليه في صبيحة اليوم التالي ... وانهمرت الدموع من عينيها .. هل قدر لها ان تقع في حب رجل لا يؤمن بالحب ؟ ولاول مرة فكرت بجدية في الرحيل ... في الهرب بعيدا عنه ... وراحت تمسح دموعها وهي تقترب من النافذة .

كان الظلام دامسا ولا اثر للقمر في كبد السماء ، وكذلك لا اثر للنجوم ...

وزادت الظلمة من تجهمها وكابتها ... وظلت فترة طويلة واقفة وجبهتها ملتصقة بزجاج النافذة ، ودموعها تنهمر دون ان تشعر بها...

الفصل التاسع

في صبيحة اليوم التالي دق "ماتيو" باب غرفتها وابتدرها وهو متجهم الوجه :

- كنت أريد أن أقول لك أشياء كثيرة بالأمس ولكنك فضلت أن تلوذي بالفرار .

لم تجبه في الحال ، بل استدارت على عقبيها ، وراحت تنظر إلى الأفق البعيد من خلال النافذة وسمعته يتمتم من خلفها بكلمات غير مفهومة وقبض على ذراعها وضغط عليه بشدة .

- لماذا الهروب يا "كارمودي" ؟... لماذا لا تريدين الاستماع إلي؟... تكلمي ... لقد حان الوقت لكي تصارحيني بالحقيقة فقد بدأ صبري ينفد .

- صبرك ؟... وصبري أنا إذن ؟ دع ذراعي وكف عن التحديق في هكذا... عد إلى غرفتك قبل أن أصرخ طالبة النجدة .

- ليس قبل أن أعرف موقفك مني .

أحاط خصرها ، وجذبها صوبه ، وراح يتخلل شعرها بأصابعه قبل

www.elromancia.com

ان يطبق بفمه على شفتيها ، كانت قبلة عنيفة طويلة كانه اراد بها ان يفرض إرادته عليها ، وحاولت "آن" أن تتحرر من قبضة ذراعيه ، وزادت عزيمتها من القوة التي تدفعه بها إليه ، فقد قررت عدم الاستسلام ، وتبلورت الدموع في عينيها ثم سالت غزيرة على خديها فابتعد عنها ، وراح يضغط بأصابعه برفق على ذراعها وهو يهمس :

- "آن" .

وابتعدت عنه بحركة مفاجئة .

وسمعته يهمس مرة أخرى :

- "آن" ... كيف يمكنني أن اشرح لك موقفي ؟ لم يكن في نيتي أن اجرح شعورك ، لقد شعرت بالرغبة في مواصلة حوار الأمس معك و...

قاطعته قائلة :

- لا تكذب يا "مات" ... كنت اعلم أن هناك افكارا محددة تدور في رأسك ، كنت تريد أن تنفذها الليلة الماضية ... ولكن لسوء حظك لم تتطور الأمور كما كنت تود وتشتهي .

- من الأفضل أن تشرحي لي الأمور يا "كارمودي" لانني اجهل تماما ما تتحدثين عنه ، فانا لم ارد أو اخطط لشيء كما يوحي كلامك .

وهزت "آن" كتفيها :

- لا اشعر بالرغبة في مواصلة الحديث معك ... ارجو أن تذهب يا "مات" وخذ عقدك معك ...

خلعت العقد من جيدها وقذفت به إلى الأرض بالقرب من قدميه.

- لن اغادر هذا المكان قبل أن تقولي لي ما يدور في ذهنك يا "كارمودي" ...

- ماذا تقصدين بقولك إنه كانت هناك افكار محددة تدور في رأسي كنت اريد أن انفذها الليلة الماضية ؟ وكيف جاءتك هذه الظنون ؟

- لا فائدة لإثارة هذا الموضوع ... سوف ارسل لك استقالتي فور عودتي إلى "سيدني" وضحكت ضحكة مليئة بالمرارة وقالت :

- لم اكن اريد أن اصدقها في البداية ، فلقد توهمت انها قالت ذلك

من منطلق غيرتها ، وحتى عندما قدمت لي العقد رفضت أن افهم الموقف على حقيقته ، ولكنك تكفلت بوضع النقاط على الحروف عندما تهجمت علي الآن ، فانت لا تستطيع أن تقبل الفشل ، وكل همك أن تضيف اسمي إلى قائمة ضحايا غزواتك الغرامية .

كان "ماتيو" يصغي إليها باهتمام تزيد حدته بعد كل كلمة تنطق بها:

- من ؟ ... عمن تتحدثين ؟ وماذا قيل لك بالضبط ؟

وقالت في يأس وكان كل حيويتها قد غادرتها فجأة :

- وما اهمية ذلك الآن ؟

تقلصت عضلات وجهه وقال بصوت غاضب :

- "أماندا" ... إنها هي .. اليس كذلك ؟ ... لقد غادرت المائدة خلفك عندما ذهبت لإصلاح "مكياجك" بالأمس ..لقد لاحظت شدة اضطرابك عندما عدت ...

وقال وهو يلوح بذراعه :

- هذه اللعينة ! كان لابد أن تنفث سمومها بلسانها الذي يشبه لسان الحية الرقطاء ... كل ذلك لأنها لاحظت انني اهتم بك ... وافضلك عليها ...

على الرغم من زيك الفضفاض وعويناتك الطبية .. إنني اكاد اسمعها وهي تنفث سمومها ...

وراح يقلد "أماندا" قائلا :

- لقد وقعت في شراكه ... اليس بعد ؟ على العموم سوف يتم ذلك في القريب العاجل ، لقد ابتاع لك عقدا من الماس ثمنا لاستلامك إليه .. يا عزيزتي ...

والتفت إلى "آن" متسائلا :

- اليس هذا هو ما قالته لك ؟

قالت وقد ادهشها رد فعله العنيف :

- تقريبا .

- لقد اصدرت علي حكمك إذن مهما قلت دفاعا عن نفسي .

وتقدم صوبها وقد استبد به الغضب :

- حسن ... دعيني اقل لك شيئا يا "كارمودي" . لقد حاولت طوال هذا الاسبوع الا افرض نفسي عليك ، واتركك بمفردك ما استطعت ، وعاملتك بما تودين ان تعاملي به .

وتقابلت نظراتهما :

- هل هناك اسباب تدعوك إلى الشكوى من سلوكي باستثناء لحظة الضعف التي مررت بها منذ قليل ؟

وقالت مضطرة :

- لا .

- حسن جدا ... مهما كان ذلك يبدو لك غريبا يا "كارمودي" ، فانا مدرك تماما انني لا استطيع شراء مودتك وحبك لي ، "فالطريقة" ، التي تتحدثين بها عن امك وسلوكك نحوي ... كل ذلك يشير بما لا يدع مجالا للشك انك لست المرأة التي يمكن ... استغلالها ... وقد افهمتني انت ذلك بما فيه الكفاية في اكثر من مناسبة .

وظلت "آن" صامتة لانها لا تجد اي ثغرة يمكن ان تنفذ منها لتقويض حججه ولكنها على الرغم من ذلك ، قالت بصوت مخنوق:

- إن سمعتك تؤكد انك زئر نساء ، وان طريقتك في معاملتهن تتنافى مع اقل درجات الاحترام ، وانا اعرف ماذا كنت تفكر فيه في تلك الليلة في "فرينليا" عندما عرفت كل شيء عن امي .

- اعترفي انك اعطيتني من الاسباب ما يدعوني إلى تبني مثل هذا التفكير .

ووافقته بهزة من راسها وشعرت فجاة انها لم تعد تستطيع الوقوف على قدميها فجلست على حافة السرير :

- لقد اعطيتك الفرصة لكي تشرحي لي حقيقة الامور في صبيحة اليوم التالي ، وكنت على استعداد لسماعك ، ولكنك اقمت بيننا جدارا عاليا جعلني لا استطيع الاقتراب منك وانا لا افهم حتى الآن لماذا كذبت علي في هذا الموضوع .

هزت راسها وتخللت شعرها باصابعها :

- كنت غاضبة منك منذ اليوم الأول للقائنا ... الطريقة التي اخترتني بها من بين غيري من النساء ... واحتقارك لنا جميعا ... ثم نصيحتك لي بعدم الوقوع في غرامك .. لم اكن اتخيل ان يكون المرء على مثل هذه الدرجة من الغرور والتعالي ... لقد اثار ذلك مرجل الغضب في نفسي ودفعني إلى ان ... اتحداك ... وكان هذا امرا سخيفا من جانبي .. إنني ادرك ذلك الآن ...

- انا افهمك تماما .

كانت ثورته قد هدات وقال وهو يتنهد :

- لماذا كنت تعامليننني كشخص مصاب بالجذام في كل مرة اقترب منك فيها ؟

وصمت برهة ثم استطرد قائلا :

- لا يمكن ان تفكري يا "كارمودي" إن سلوكك كان يثير الغيظ والحنق... لقد قدمت لك هدية اخترتها لك بنفسي ، ولم تجدي شيئا تفعلينه غير الهروب مني بحجة مشاهدة فيلم سخيف بالتليفزيون ... اعترفي يا "كارمودي" انه كان يجب عليك ان تبذلي بعض الجهد ولو من قبيل حسن الذوق واللياقة .مما لا شك فيه انني اخطات عندما قبلتك على الرغم منك ، ولكنك فعلت كل شيء لتتحديني به ... انا لا اريد ان ابحث عن عذر ... لقد اخطات ، وانا آسف لذلك . ظلت "آن" صامتة لا تدري ماذا تقول وهي تنظر إليه في دهشة وهمت اخيرا لتقطع حبل الصمت الثقيل .

- ولكن لماذا اشتريت لي هذا العقد يا "مات" ؟

- لأن ذلك اسعدني ..هل تعتبرين ذلك جريمة من جانبي ؟ قد يكون عملي هذا ضربامن الجنون ولكن إمكاناتي تسمح لي باقتراف هذا اللون من الجنون !

- من الافضل ان تخبرني بالحقيقة يا "مات" ؟

- بحق السماء يا "كارمودي" لا تحاولي البحث عن الشر حيث لا

يوجد شر ... لقد اردت الاستحواذ على احترامي ، واستطعت أن تحققي ذلك إلى ابعد مما كنت تاملين ، واردت أن أثبت لك ذلك بهذه الهدية ... هذا كل ما في الأمر ... ربما اعتبرت هذه اللفتة مبالغا فيها إلى حد كبير ، ولكن بالنسبة لي لم يدخل الثمن في اعتباري ، وإذا كنت ترفضين هذه الهدية ...

ولم يكمل جملته عندما راى الدموع من جديد تتبلور في عينيها ... إنها لم تعد قادرة على التفكير بوضوح :

- انا آسفة .

خطا خطوة صوبها ، ولكنه سرعان ما توقف ظنا منه انها لن تقبل مواساته وانحنى فالتقط العقد وظل ممسكا به وهو غارق في التفكير.

- انا الذي يجب علي ان اقدم لك أسفي يا "كارمودي" ... ما كان يجب ان ... أن اهاجمك هكذا مهما كانت الظروف ... إنني لا اكاد اعرف نفسي ، فلم يحدث لي هذا قبل ...

لم تشك "آن" هذه المرة في صدقه وإخلاصه :

- لا أريد أن افتقدك يا "آن" ... أعلم أنه من الصعب عليك أن تنسي ما حدث ولكني اعدك ان هذا الخطا ... لن يتكرر مرة أخرى.

نظر إلى العقد وهز كتفيه قائلا :

- اعتقد انه تلزم إعادته إلى الصائغ الآن ...

وقالت مندفعة :

- لا ... لا ... أريد ان احتفظ به ... ارجو أن تصفح عني يا "مات" ، فانا اعلم الآن أن ما قمت به لم يكن مخططا او مدروسا .

ووضع "مات" العقد على الطاولة الصغيرة الموجودة إلى جانب السرير وهو يقول بصوت متهدج :

- هل أفهم من ذلك أنك لن تقدمي استقالتك يا "كارمودي" ؟

- نعم ... سابقى في خدمتك مادمت تريد ذلك ...

- عظيم ... انا سعيد لأننا استطعنا تبديد ... سوء الفهم هذا ... طاب مساؤك يا "كارمودي" .

راحت "آن" تنظر إليه وهو يبتعد ويغلق الباب خلفه ، واستلقت على السرير وقد هدها التعب .

إنها تحبه ...

لقد ارتكبت الخطيئة الكبرى ... الوقوع في حب "مانيو فيلدنج"...

وتقلصت اصابعها على مفرش السرير ... ربما بقي لها امل على الرغم من كل شيء ... الم يوح إليها اليوم انها تحتل مكانة مهمة في حياته ؟ بلى ولكن اين ؟ في مكتبه من غير شك ... لا في قلبه...

هل كان يمكن أن يقدم هذه الهدية لمجرد مساعدة له ؟ ... مازال هناك امل إذن إذا بقيت بجانبه ... ربما استطاعت أن تجد طريقها إلى قلبه...

يجب عليها الا تتخلى عن الأمل ، وإلا لما وجدت مبررا للاستمرار في البقاء على قيد الحياة ...

الفصل العاشر

جاء يدق بابها في التاسعة إلا ربعا صباحا . واخذت شهيقا عميقا وفتحت الباب ، كانت مستعدة للخروج منذ ساعة مضت :

- صباح الخير يا "كارمودي" ... انت تعرفين ان السيارة "الليموزين" ستكون هنا في تمام العاشرة .

- نعم .

- عليك ان تهبطي لتناول طعام الفطور ، لقد طلبت من الخادم أن يحمل حقائبك . لن ارحل معك فما زال امامي ما اقوم به هنا .

- ولكن ...

ترددت ... كانت ترغب أن تظل إلى جانبه :

- الن تكون في حاجة إلي ؟

- نعم ... لقد قمت بما فيه الكفاية حتى الآن ... عودي إلى "سيدني" وتمتعي ببومين كإجازة ... لقد كان هذا الأسبوع مرهقا بالنسبة لك .

www.elromancia.com

- حسن يا "مات" ... شكرا .

لم تكن هناك فائدة من الاعتراض ، إن "مات" يحاول الابتعاد عنها حتى تزول تماما آثار سوء التفاهم ، كما يسميه ، ثم تعود إلى حياة المكتب والعمل .

تبددت كل آمال "آن" ، كيف يمكنها - من الآن فصاعدا - أن تستمر في العمل معه وتقتنع بالعلاقات المهنية البحتة ؟ سوف ينتهي بها الأمر - إن عاجلا وإن آجلا - إلى أن تكشف نفسها ... إن الحب عاطفة نبيلة لا يجب كتمانها ... لقد عرفت ذلك من والدتها التي كانت تفيض حبا للجميع ، وتحاول التعبير عنه بطريقتها الخاصة حتى وإن كان ذلك هو السبب في موتها .

راحت "آن" تفكر في الموقف الذي اتخذته منذ عدة سنوات وخاصة بعد اختفاء "شانتيل" كانت تهرب من الحياة ، فقد كان خوفها من الوقوع في نفس الانحرافات التي وقعت فيها أمها بجعلها تبالغ في الحذر . إن "شانتيل" . ما كانت ترضى أن تعيش في عالم من الأكاذيب فهي لم تكن تقبل أبدا أن تخفي علاقتها بابنتها كما فعلت "آن" بالنسبة لها ... وما كانت لتختار اسما آخر غير اسمها .

إن الحب هو هدية من الحياة لا يجب تجاهله ولا إخفاؤه ... يجب أن يعيش في النور على مرأى ومسمع من الجميع ، فهو يثري من يحترمه ويزيد من رغبته في البذل والعطاء .

لقد اتخذت "آن" قرارها ، ونظرت إلى صورة أمها الموضوعة فوق رف المدفأة وقالت :

- يمكن أن تفخري بي يا أمي ... لقد قررت أخيرا أن أغزو العالم بدوري ... قررت أن أعيش حياتي ...

لقد تخلت عن "تاييراتها" الفضفاضة وأخرجت من صوان ملابسها الفساتين التي تناسب سنها وقوامها ... إنها منذ اليوم ستصبح الابنة الجديرة بأمها !

وفتحت "سارة" موظفة الاستعلامات عينيها بدهشة وهي ترى "آن"

تخرج من باب المصعد وقالت وهي فاغرة فاها :

- "آن" ! ولكن .

- صباح الخير يا "سارة" ... هل وصل السيد "فيلدنج" ؟

- نعم ولكن ...

ولم تسمع "آن" بقية جملتها فقد دلفت من باب مكتب "ماتيو" .

كان مشغولا بقراءة تقرير أمامه فلم يسمعها وهي تدخل ، لقد كان كما سبق وراته في المرة الأولى ، ولكنه مع ذلك لم يكن نفس الرجل في عينيها :

- صباح الخير يا "مات" .

رفع رأسه وقد ارتسمت ابتسامة رقيقة على شفتيه :

- صباح .. ...

ارتسمت الدهشة العالقة على قسمات وجهه ، وهو أمر لا يحدث له في العادة ، وراح يتظاهر بترتيب الأوراق المبعثرة أمامه على المكتب ليخفي اضطرابه :

- إنك ... رائعة هذا الصباح .

- شكرا ... انت ترى أمامك "أنجيل كارمودي" الحقيقة يا "مات" ... لقد اصبحت كما أحب أن أكون .

قال وهو لا يزال يحدق فيها :

- وانا سعيد جدا بذلك ...

فتحت "آن" حقيبة يدها واخرجت منها العقد الذي اهداه إليها ووضعته أمامه ومعه خطاب استقالتها .

لم يكن في حاجة إلى أن يقرأ الخطاب ليفهم مضمونه ، وتقلصت عضلات وجهه وانحنى إلى الأمام وقبض على معصم المرأة الشابة .

- لقد وعدتني بالاستمرار في العمل .

نظرت "آن" إلى تلك اليد القوية التي تضغط على معصمها والتي تريد - مرة أخرى - أن تفرض قانونها ، ولكنها تعلم أنها لن تسقط في الشرك هذه المرة .

وقالت بهدوء :

- انت تؤلمني يا "مات" .

وترك معصمها على الرغم منه :

- أرجو المعذرة ... ولكن يجب أن تستمعي إلي .

- لا جدوى من وراء ذلك .

- ومع ذلك يجب أن تستمعي إلي ...

نهض من فوق مقعده ودار حول المكتب ووقف قبالتها :

- لقد اتصلت بـ"بيل ليمان" في اليوم الاول لمجيئك هنا ، واخبرني انك قدمت استقالتك بسبب مضايقات أحد الرجال لك ، ولهذا فانا افهم ترددك جيدا ، ولكني اقسم لك أن ما حدث بيننا يوم الجمعة الماضي لن يتكرر مرة أخرى . وعليك الا تخشي شيئا ببقائك هنا ...

سار ببطء صوب النافذة ، وراح ينظر إلى حركة المرور في الشارع برهة قبل أن يستدير ويواصل حديثه :

- لقد أمضيت نهاية الأسبوع في الفندق لتسوية بعض الامور مع ال "بيرسون" إنهما لن يتدخلا بعد ذلك في علاقتنا معا .

- علاقتنا معا ...

ابتسمت "آن" في مرارة وهمست :

- لم يكن ذلك ضروريا يا "مات" .

- هل تظنين ذلك ؟ انظري ماذا حدث لنا ... "آن" انا ارفض قبول استقالتك فليس هناك اي سبب يدعو إلى ذلك .

- بل هناك سبب يا "مات" وإذا قبلت أن تستمع إلي برهة فساشرح لك لماذا لا يمكنني أن أستمر في العمل معك .

أسند ظهره إلى حافة المكتب ، وعقد ذراعيه فوق صدره :

- كلي آذان مصغية يا "كارمودي" ...

- لقد كان رد فعلي شديدا تجاه الحياة التي عاشتها أمي منذ عدة سنوات مضت ... كنت أحبها ، ولكني رفضتها بطريقة ما . كما رفضت الكثير من الاشخاص ... انت احدهم يا "مات" .

زاد حب استطلاع "ماتيو" مع كل كلمة تنطق بها :

- بإنكاري لامي ولك ... انكرت نفسي . وكنت انت الذي اشعرني بذلك في صبيحة يوم الجمعة الماضي حينما لمتني على الاختفاء وراء المظاهر ... إن استقالتي ليست لها اي صلة بما حدث في ذلك اليوم . فانا أعلم انه يمكنني ان اثق بك ، ولكن ليست هذه هي المشكلة الآن ...

- انا لا افهم يا "آن" ... لماذا إذن تودين الرحيل ؟

- آسفة يا "مات" ... ولكني مضطرة إلى ذلك .

قال في حدة :

- قولي لي ماذا تريدين ... إذا كان الأمر يخص راتبك ... ...

- سوف اسلك طريق الفن ... والغناء .

أخذه ذلك القول على غرة ، ولكنه رفض الاستسلام :

- إن صوتك رائع ما في ذلك من شك ، ولكنك تملكين ايضا موهبة في دنيا الأعمال يا "كارمودي" ... ليست الموهبة فقط ولكن الذوق ايضا ... ولا يمكنك ان تنكري ذلك .

- نعم بالتاكيد ... واستطيع أن أقول إنني وجدت سعادة كبيرة في العمل معك يا "مات" ، ولكنني قررت ان استخدم - من الآن فصاعدا - مواهبي الأخرى ... فلقد اهملتها كثيرا .

هز رأسه :

- لماذا يا "آن" ؟ لماذا لا تستطيعين البقاء معي ؟... انا في حاجة إليك وانا مستعد أن افعل اي شيء لإبقائك إلى جانبي .

تسمرت "آن" في مكانها ، لقد ولد امل مجنون في قلبها ، ولكن سرعان ما تبينته ... إنه لا يأسف على فراقها هي ... إن كل ما يعنيه هو العمل الذي تقوم به ...

تنهدت وتقابلت نظراتهما لحظة وقالت بصوت متهدج :

- هناك سبب لا أستطيع من اجله أن أستمر في البقاء في خدمتك ... "مات" لقد ارتكبت الخطا الذي حذرتني منه في اليوم الأول الذي رأيتني فيه ، لقد وقعت في حبك ... بدا عدم التصديق في عينيه ... وكذلك

وميض الحب الذي كانت تامل ان تراه وهمس:

- انت ... تحبينني ؟

حاولت ان تخفي مشاعرها وراء ابتسامة واهنة :

- اخشى انه من غير الممكن ان يتحكم المرء في مشاعره ... إن الحب يتحقق ويفرض نفسه ... وهذا كل ما في الامر ... ولكن يجب الا تقلق... فسوف اذهب ، فهناك نجمة في السماء يجب ان اتبعها واشعر بالرغبة في تحقيق النجاح ... وسوف انجح .

ونهضت "آن" واقتربت منه ثم قبلته على خده :

- إلى اللقاء يا "مات" ... سوف افكر فيك دائما .

حاول ان يجذبها من خصرها ولكنها استطاعت ان تفلت منه بحركة سريعة ، وكانت قد وصلت إلى الباب عندما صدر الأمر :

- انتظري يا "آن" ... انتظري .

استدارت على عقبيها وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة يائسة.

- حاول ان تكون خاسراً يا "مات" فلا شيء مما قد تقوله يمكن ان يغير رايي .

- لا يمكنك الذهاب هكذا بعد كل ما قلته .

- بل هذا ما سافعله ، وسوف لا اضطرك إلى ان تفصلني من العمل

- اوه ! بحق السماء وبداية كيف يمكن ان اصدقك ... إن كل سلوكك معي يثبت عكس ذلك .

- وماذا يهم ذلك الآن يا "مات" ؟

حبست انفاسها ... إن رد "مات" في هذه اللحظة يمكن ان يغير قرارها .

لم يستطع "مات" ان يظل ساكنا في مكانه فراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا ، ثم وقف اخيرا امام "آن" وقال بصوت غاضب :

- إن له اهمية قصوى يا "آن" ... فانا اريدك إلى جانبي وفي اللحظة التي اقتنعت فيها انك لا تتحملينني تعترفين لي بحبك ... انت امراة مستحيلة يا "آن" ...

- انت ترى جيدا ... من الافضل ان اذهب .

- لا ... هناك حل آخر .

راح يعدل وضع رباط عنقه وهو يستنشق الهواء بعمق :

- سوف نتزوج ... وهكذا تحل جميع مشاكلنا ...

وراحت "آن" تنظر إليه دون أن تفهم :

- انت ... تريد ان تتزوجني ؟

- بالضبط ...

منع الفرح الغامر "آن" من التفكير للحظة ، ولكن سرعان ما عاد إليها اتزانها ، إنه لم يتحدث عن الحب ، ثم إنها مازالت تذكر مفهومه عن الزواج ، امراة تهتم بملبسه ومشترياته ، وتنظيم حياته الاجتماعية .

وسالته :

- لماذا ؟

وزوى ما بين حاجبيه وقال في دهشة :

- إنني لا اعرض عليك الزواج لسبب بعينه يا "آن" ... إنني اطلب منك ان تصبحي امراتي لانني اعتقد انك المراة الوحيدة التي يمكن أن تقاسمني حياتي .

إنه يقدرها ... ويحترمها ... ويرغبها ... ولكنه لا يحبها ، وعلى الرغم من ذلك شعرت برغبة جامحة تدفعها إلى قبول عرضه على الاقل لكيلا لا تفقده تماما ، ولكنها كانت تعلم انها سوف تدفع غاليا ثمن هذا الخطا :

- آسفة يا "مات" ... انا احبك ولكني لن اتزوجك ، انت تريد أن... تستغلني بطريقتك الخاصة ، ولكن ما اريده انا هو ان احب لشخصي... كما انا وليس للخدمات التي يمكن ان اقدمها لزوجي.

استدارت مرة ثانية ووضعت يدها على مقبض الباب ...

وصاح :

- لا ...

اندفع صوبها ، وقبض على ذراعها :

- ارفض ان تذهبي يا "آن" ... هذا ليس ممكنا .

- "مات" إن اسمي منذ هذه اللحظة هو "انجيل" ... "انجيل كارمودي" وانا لا اقبل انصاف الحلول . إنك تملك من القوة ما يؤهلك على إبقائي هنا مؤقتا ... ولكن جوابي سيظل دائما لا ...

- لماذا انت متشددة هكذا ؟

ترك نراعها امام موقفها الحازم وقال في مرارة :

- يمكنك أن تذهبي مادمت تريدين ذلك ... لقد استطعت أن أعيش دونك من قبل ولا أرى سببا يجعلني لا أستطيع ذلك الآن... الوداع يا ... "انجيل كارمودي" وراحت تبحث عن نظراته في يأس، ولكنها لم تقرأ فيها غير الغضب والحقد وهمست قائلة :

- انا آسفة ... انا احبك يا "مات" ولكني لا أستطيع أن أحيا معك دون حبك لي .

فتحت الباب وظل "مات" جامدا خلفها ... لم يقم باي حركة لمنعها من الرحيل .

الفصل الحادي عشر

اغلقت "انجيل" قلبها وتفكيرها امام الاسى والاسف ، ووجهت كل طاقاتها لتحقيق مشروعاتها ، كانت اول خطوة لها في هذا السبيل هي الذهاب إلى "رون كوربي" متعهد حفلات امها الذي استقبلها بالترحيب وشجعها على اعتناق مهنة الغناء .

ولكن على الرغم من حماسها كانت "انجيل" مدركة أن شهرة "شانتيل" يمكنها من غير شك ان تفتح لها بعض الأبواب في دنيا الفن ، ولكن هذا لا يمنع من انها يجب ان تناضل لكي تفرض اسمها وتقف على قدميها في هذا الميدان الجديد الذي تجهل عنه كل شيء .

تدارس "رون" معها جميع جوانب مستقبلها الجديد وزودها بالعديد من العناوين ، واجرى اتصالاته مع المنتجين والموزعين ، ونصحها بالالتجاء إلى بعض الأساتذة المتخصصين لصقل موهبتها .

وسجلت اسمها في احد معاهد الرقص في فترة ما بعد الظهر وعادت إلى شقتها أخيرا بعد ان حددت تماما معالم الطريق الذي

www.elromancia.com

سوف تسلكه .

وبعد ان اخذت دشا ساخنا ادارت احد "كاسيتات" "بروس سبرنجيستين" وراحت تصاحب انغام موسيقاه السريعة بخطواتها، إن بذل المجهود العضلي ربما كان هو الدواء الذي يمنعها من التفكير في "مات" ، وربما يساعدها على النوم بعد ذلك .

وفجاة سمعت جرس الباب ... إنه "ماتيو" .

- لم احضر إلى هنا لاكرر لك ما قلته صباح اليوم يا "آن" ... أعني "انجيل" ... دعيني ادخل فعندي ما اقوله لك .

وفتحت له الباب على مصراعيه ، إنها لم تعد تفكر إلا في حب هذا الرجل ... هذا الرجل الذي يشتهيها دون ان يحبها .

قالت امام نظرات الدهشة التي ارتسمت في عينيه :

- كنت اقوم ببعض التمرينات الراقصة .

وما كادت تغلق الباب حتى ساد التوتر الشديد جو الصالون ، واختنقت الكلمات في حلق "انجيل" وقال هو اخيرا قاطعا حبل الصمت وهو يشير إلى صورة "شانتيل" الفوتوغرافية الموضوعة فوق المدفاة.

- أمك ؟

- نعم .

- انت لا تشبهينها فيما عدا العينين .

وقالت دون تفكير :

- انا اشبه ...لوالدي اكثر .

راح يجيل البصر فيما حوله ثم استدار صوب "انجيل" فجاة :

- قد يبدو لك سؤالي غريبا ولكنه مهم جدا بالنسبة لي : متى ادركت يا "انجيل" انك وقعت في حبي ؟

واجابت بصراحة دون ان تحاول فهم مقصده :

- بعد ان تركتني مساء يوم الجمعة ، كنت قبل ذلك ارفض هذه الحقيقة الواضحة واناضل لكيلا اتعلق بك .

هز راسه وتنهد :

- لقد اعتقدت في احد الايام انني احببت امراة ... وكنا على وشك ان نتزوج ، ولم اكن في ذلك الوقت قد حققت اي نجاح في دنيا المال والاعمال ... وعندما قررت ان اجازف بكل ما املك لإقامة شركتي لم تؤمن بي وفسخت خطبتها لي ... إنها لم تكن تريد خاسرا او مهزوما.

وانقبض قلب "انجيل" ، لا شك ان هذا الفشل قد اثر كثيرا في شخصيته وخاصة موقفه من المراة :

- لابد ان الامر كان قاسيا جدا بالنسبة لك .

- نعم ... بالفعل ... لقد ظللت بعض الوقت اهرب من النساء ، ثم بدا اسمي يلمع في دنيا الاعمال ، وعندئذ انقلب الوضع ، كانت النساء هن اللاتي يحاولن التقرب مني ... إنه امر غريب ... اليس كذلك ؟

هزت "انجيل" راسها :

- لا ... ليس هذا رايي ... إنك تملك اشياء كثيرة تقدمها غير النقود يا "مات" ولابد ان بعض هؤلاء النسوة كن يشعرن نحوك بعواطف حقيقية صادقة .

- اشك في ذلك ... إنهن ماكن يفعلن كما فعلت انت ... كن سينتهزن الفرصة ويقبلن الزواج في الحال ... او بعبارة اخرى زواج رصيدي في البنوك .

وتوقف عن الحديث برهة ثم استطرد وقد بدا عليه التفكير :

- لقد ادركت اليوم انني لم اكن احب "جانيس" ... كنت اجهل تماما ما هو الحب ... حتى اللحظة التي تركتني فيها هذا الصباح.

تجمدت في مكانها ... هل من الممكن ان ... إنها لا تجرؤ على الإيمان بذلك ، وراح قلبها يدق بشدة واحست انها تريد ان تجري صوبه وترتمي بين احضانه ، ولكن شيئا ما في تعبير وجهه منعها من ذلك ، كان يبدو مترددا ، وكانه يحاول ان يعرف حقيقة مشاعره واحاسيسه .

- لقد منعتني كبريائي فقط من ان اصدقك ... ولم اكن راضيا عما فعلت ... فطوال اليوم وحتى في اثناء الاجتماعات عجزت عن التركيز... كان كل شيء فارغا خاويا من حولي وفي نفسي ، لانك لم

www.elromancia.com

تكوني بجانبي ، وفي كل مرة رحت افكر فيها في المستقبل لم اجد اي معنى لمشروعاتي .

لم يكن ينظر إليها ، وكان يبدو ان كل كلمة ينطق بها كانت تقتضي منه جهدا كبيراً :

- ولكني لن أطلب منك ان تعملي في خدمتي من جديد ... فيمكنني ان اجد بديلا عنك ...

- ماذا تنتظر إذن مني يا "مات" ؟

- يمكنني ان اتغير ... أؤكد لك ذلك .

وراح يحدق فيها ، وخيل إليها انها ترى علامات ضعف شديد في عينيه .

- انا قادر على ان اتكيف مع الظروف ، ولا شك انك ادركت ذلك طوال الشهر الذي قضيته في العمل معي أليس كذلك ؟ وهناك سوق كبيرة يمكن كسبها في عالم الفن والاستعراضات ومد لها يديه متوسلا :

- انت تعلمين ان الشركة قد قررت الاستثمار في مجال التليفزيون ، سوف نمول شركة للإنتاج في هذا النشاط ، ويمكننا ان نساهم كذلك في إنشاء صالات الموسيقى والغناء لماذا لا ؟ يمكنني ان اتكفل بتدعيم مستقبلك الفني ... ومقاسمتك حياتك و...

- اوه ! يا "مات" !

لم تستطع المقاومة اكثر من ذلك ، فعبرت الغرفة ، والقت بنفسها بين أحضانه .

- قل لي إنك تحبني يا "مات" ... اريد ان اسمعك وانت تنطق بهذه الكلمة واحتواها بين ذراعيه وهو يهمس :

- انا في حاجة إليك يا انجيل كارمودي" ولا يهمني من تكونين... كل ما اعرفه هو انني احبك ... هكذا كما انت ... هل تفهمين ما اقول ؟

- إن ما تقوله واضح تماما .

- ولن أحاول ... استغلالك .

- لا !

- هل تقبلين الزواج مني ؟

- نعم .

- ولن تغيري رأيك ؟

- نعم ، لن اغيره .

- كلمة "جنتلمان" ... كلمة شرف ؟

لم تجب ، واحاطت عنقه بذراعها وجذبته إليها ، واسلمت شفتيها لشفتيه .

كانت قبلته هذه المرة لا تعبر عن اي سيطرة او عنف .

- حتى في احلامي لم تكوني جميلة إلى هذه الدرجة ... هل كنت تفكرين في ايضا ؟

ابتسمت وهي تهمس في اذنه :

- كنت احلم بك ... وكنت اتخيلك وانت ...

- وانا ماذا ؟.. اقبلك هكذا ...؟

وتلاقت شفاهما من جديد !!

www.elromancia.com

الفصل الثاني عشر

- "انجيل كارمودي" .

استقبل صوت مقدم العرض بهالة من التصفيق .

واحتواها "مات" بين ذراعيه وقربها إلى صدره :

- لقد حانت اللحظة الحاسمة ... اثبتي لهم أنك ابنة "شانتيل" حقا...

وضحكت في عصبية :

- لا ادري إذا كان في مقدوري أن أصل إلى حيث يوجد "الميكروفون" إنني لا أكاد أشعر بقدمي .

وابتسم :

- هل لابد أن تكون لك دائما الكلمة الأخيرة ؟... الم يقل لك أحد إن الزوجة تدين بالطاعة لزوجها ؟...

لا تعارضيني إذن ... سوف تسعدين جموع المشاهدين هذه الليلة...

www.elromancia.com

هذا أمر يا "كارمودي"...

والآن اذهبي يا "امراة" إن الجميع في انتظارك .

ومد المذيع ساعديه تجاهها ... وتركت "انجيل" الكواليس ، وتقدمت إلى وسط خشبة المسرح .

لم يكن هذا هو عرضها الأول ، فقد سبق وظهرت في عدة عروض تليفزيونية كما أن البوم الاغاني التي سجلتها لاقى الكثيرمن النجاح... ولكن الأمر يختلف اليوم ...

راحت تنظر إلى الوجوه التي جاءت خصيصا هذه الليلة للاستماع إليها وهي تشدو باغنيات عيد الميلاد المجيد .

ساد الصمت عندما سمعت انغام الأوركسترا الأولى ... وراحت "انجيل" تفكر في "مات" الذي يستمع إليها وهو واقف وراء الكواليس... وفكرت في "شانتيل" التي عرفت بدورها هذه اللحظات الفريدة المليئة بالخوف والنشوة أمام جموع النظارة ..

واستنشقت الهواء بعمق ، وأغلقت عينيها لحظة ... وارتفع صوتها يحلق في أجواء الصالة .

- لقد كنت عظيمة واستحوذت على إعجاب المشاهدين بلا حدود.

وانهال عليها تقبيلا :

- هيا ... أعتقد انه من الأفضل أن نعود إلى منزلنا الآن حتى لا براني الجميع وانا اقبلك بجنون .

وانفجرت ضاحكة :

- كنت أعتقد انك قادر دائما على السيطرة على نفسك .

كانت أسرة "مات" في انتظارها بـ"فرينليا" للاحتفال بهذا النجاح ، لقد شاهد الجميع إذاعة العرض بالتليفزيون .

قالت "ليديا" :

- لقد كنت رائعة يا "انجيل" ، بثوبك الأسود الذي كان يلمع تحت الأضواء ... وصوتك الذي ...

لا أدري كيف اصفه ... إن الكلمات تخونني ...

وقال "مات" :

- بالنسبة للفستان يجب أن يوجه الإطراء إلي انا ... فانا الذي اخترته وسال "برايان" :

- والآن ما هو برنامجكما ؟...

وتبادل "مات" و "انجيل" النظرات المليئة بالحب ...

وقال يشجعها :

- قولي لهم انت ...

استدارت "انجيل" صوب السيدة "مالوري" والآخرين وهي تبتسم في سعادة .

- سوف نرزق بطفل ...

ونهضت أم "مات" في الحال واحتوت "انجيل" بين ذراعيها ، وراحت تقبلها وهي تقول :

- لا يمكنك أن تتصوري مقدار سعادتي يا "انجيل" ... ارجو أن تكونا كذلك بدوركما .

وقال "مات" :

- ليس تماما فسوف تضطر انجيل" أن تقلل من حفلاتها المذاعة على الجمهور .

ووضعت "انجيل" يدها فوق ذراع السيدة "مالوري" :

- لا تصدقيه ... إن سعادته لا توصف لانه سوف يصبح أبا عما قريب ، كما انه مسرور جدا لانه اصبح في مقدوري أن اشاركه عمله بعض الوقت .

وهنأتها "ليديا" وحذرتها من أن الحياة مع الأطفال سوف تقلب أوضاع حياتهما راسا على عقب .

- لا تقلقي ..سوف نعتاد ذلك سريعا ... وستكون "انجيل" اما مثالية ، وسوف تقومني إذا اخطات في شيء .

- أنت تبالغ يا "مات" .

قال وقد انحنى عليها ليقبلها :

- ابدا ... انت تعرفين ، إنه يمكنك أن تحصلي مني على أي شيء ... ولكن في انتظار ذلك فانا الذي أصدر الأوامر الليلة ، لقد كان اليوم طويلا خاصة بالنسبة لك وانت في حالتك هذه ... هيا إلى السرير وإلا احجم "بابا نويل" عن إعطائك هداياه الليلة .

وقالت وهي تتظاهر بالاستياء :

- اترون كيف يعاملني ؟

ثم انفجرت ضاحكة وتركته يقودها من ذراعها إلى غرفتها .

قالت وهما يرقدان جنبا إلى جنب في السرير :

- في العام القادم سيحتفل طفلنا باول عيد "نويل" له - يجب أن نشتري له هدية .

- هل هذه مناورة من جانبك لكي تعرفي هديتي لك الليلة ... لا لن أتكلم .

- انا لم أسالك شيئا .

- هذا افضل لانني اريد ان تكون مفاجاة لك ... وحتى لو سالتني فإنني لن اجيبك .

- "مات" لا اريد ان اعرف .

- هذا غير صحيح فانت دائما تريدين معرفة كل شيء .

وهمست :

- انا احبك .

- هذا امر طبيعي وسوف تحبينني اكثر عندما اقدم لك هديتي.

- يالك من إنسان مستحيل !

- لقد احببتني لهذا السبب عينه ... والآن حاولي أن تنامي .

- كيف استطيع النوم وقد اثرت حب استطلاعي ... حدثني عن الهدية ...

ولما لم يجبها صاحت قائلة :

- "مات" قل لي ما هي ... لقد تواعدنا على الا يكون بيننا اي اسرار .

- كنت اعرف انك لن تكفي عن سؤالي طوال الليل ... حسن إنها عقد

من الماس "والتركواز" .

واتسعت عينا "انجيل" :

- هذا صحيح ! اريد ان اراه في الحال .

- اوه ! لا ... سوف اعطيه إياك غدا كما تقضي العادة ، والآن كفاك تدللا ... حاولي أن تنامي ...

ابتسمت والقت بنفسها بين ذراعيه ...

مدللة ... نعم إنها لكذلك بكل تاكيد ... فهو يعطيها الكثير ... ليس فقط الهدايا ولكن وقته ، وثقته ، وحنانه ... وحبه .

وارتسمت صورة طفل المستقبل ... طفل الحب في مخيلتها ، واغمضت عينيها وهي تشعر بسعادة لا حدود لها ... ...

www.elromancia.com